

الواقع اللغوي صيغة منتهى الجموع

وقد وردت كلمات كثيرة من هذا النوع بالصيغتين المعروفتين مفاعل ومفاعيل وما على منوالها وسأقوم بذكر الأبيات التي وردت فيها الكلمة الواحدة كثيرًا. ثم أبدأ بذكر ما ورد عند الشعراء الجاهليين، ثم ما ورد في مصادر الشعر العربي كالجمهرة، والمفضليات، والأصمعيات، وشرح أشعار الهذليين وذلك بالنسبة للكلمات القليلة الورد.

فمن الكلمات الكثيرة الورد كلمة «فوارس» التي يلاحظ أنها قد صرفت كثيرًا ولهذا سأبدأ بذكر الأبيات التي صرفت فيها، كما يلاحظ أن عنتره قد ذكرها مصروفة وذلك في البيتين التاليين إذ يقول:

فإن يك عبد الله لاقى فوارسًا يَرَدُّونَ خَالَ العَارِضِ المتوقد^(١)
ويقول أيضًا:

وفوارسٍ لي قد علمتهم صُبُّرٌ على التَّكْرَارِ والكَلَمِ^(٢)

ومن الأبيات التي صرفت فيها، قول «عبيد بن الأبرص»:

منا بشِجْنَةٍ والذَّنَابِ فوارسٌ وعُتَائِدٍ مثْلُ السَّوَادِ المَظْلَمِ^(٣)

وفي هذا البيت صرف فوارس كما صرف عنائد. وقد نسب هذا البيت لسان بن أبي حارثة^(٤) ويقول «المتنخل الشكري»:

(١) ديوان عنتره ٤٦.
(٢) ديوان عنتره ١٥٥.
(٣) الجمهرة ٢/٥٠٦.
(٤) الأصمعيات ٢٠٨ والمفضليات ٣٤٩.

- وعلى الجياد المضمرا
ويقول أيضًا:
- وفوارسٍ كأوارحٍ
ويقول «سلامة بن جندل»:
- فَحَرَّتْمْ عَلَيْنَا أَنْ طَرَدْتُمْ فَوَارِسًا
ويقول «العباس بن مرداس»:
- فلم أر مثل الحي حياً مُصَبَّحًا
وأما الأبيات التي جاءت فيها «فوارس» ممنوعة من الصرف فهي قول
«النابغة الذبياني»:
- فوارسٌ من مَنوَلَةٍ غيرِ ميلٍ
ويقول «عمر بن كلثوم»:
- أخذن على فوارسهن عهدًا
ويقول «طريف العنبري»:
- حولي فوارسٌ من أسيّدٍ شَجَعَةٍ
وأوردها كذلك «العباس بن مرداس» بقوله:
- وأحصننا منهم فما يبلُغُوننا
فوارسٌ منا يَحْبِسُونَ المَحاسِبا^(٨)

(٥) ديوان النابغة ٢٠.

(٦) الجمهرة ١/٣٦٥.

(٧) الأصمعيات ١٢٨.

(٨) الأصمعيات ٢٠٦.

(١) الأصمعيات ٥٩.

(٢) الأصمعيات ٥٩.

(٣) الأصمعيات ١٣٦.

(٤) الأصمعيات ٢٠٥.

- يقارعون رؤوس العُجم ضاحيةً منهم فوارسٌ لا عُزْل ولا مِيلُ^(١)
وجاء في «شرح أشعار الهذليين» هذان البيتان:
لعل فتاة منهم أن يسوقها فوارسٌ منا وهيَ بادٍ شوارها^(٢)
والبيت لأم عمرو امرأة خدام الخزاعي:
وجاء هذا البيت وهو «للأبج بن مرة» يقول فيه:
رأيتهم فوارسَ غيرِ مِيلِ إذا شَرِقَ المقاتِلُ بالكلوم^(٣)
ومما جاء من صيغ منتهى الجموع «عوابس» وقد صرفت كثيرًا، وقد
أوردها عنتره مصروفة في الأبيات التالية:
وعَدَاةَ صَبَّحْنَ الجِفَارَ عوابسًا يهدي أوائلهنَّ شُعْثَ شُزْبِ^(٤)
ويقول أيضًا:
ألفى صدورَ الخيلِ وهيَ عوابسٌ وأنا ضحوكٌ نَحَوها وبشوش^(٥)
ومنه قوله:
والخيلُ تفتحمُ الخَبَارَ عوابسًا ما بين شَيْظمةٍ وأجرَدَ شَيْظم^(٦)
وفيه أيضًا كلمة «أجرد» حيث منعها للوصفة ووزن الفعل.
ويقول:
مُنِعْتُ الكرى إن لم أقْدها عوابسًا عليها كرام في سروجِ كرام^(٧)
ويقول كذلك

(١) المفضليات ١٣٥ .
(٢) الهذليين ١/ ٣٩٦ .
(٣) الهذليين ٢/ ٦٦٧ .
(٤) ديوان عنتره ٢٦ .
(٥) ديوان عنتره ٩٥ .
(٦) ديوان عنتره ١٥٤ والجمهرة ٢/ ٤٦٤ .
(٧) ديوان عنتره ١٦٦ .

يعدون بالمستلثمين عوابسًا قُودًا تشكَّى أينها ووجاها (١)

من الأبيات التي صرفت فيها هذا البيت وهو «النابعة الذباني» يقول فيه:

على عارفاتٍ للطعان عوابسٍ بهنَّ كُلوْم بين دامٍ وجالب (٢)

وورد هذان البيتان في «الأصمعيات» وهما «العمر وبن الأسود» إذ يقول:

والخيل يَضْرِبْنَ الخَبَارَ عوابسًا وعلى مناسِجِها سَبَائِبُ من دم (٣)

وفي هذا البيت صرف عوابس ومنع سبائب مع أن العلة واحدة وهي

صيغة منتهى الجموع.

وأما البيت الثاني الذي جاء في «الأصمعيات» فهو «للأسعر الجعفي» إذ

يقول فيه:

يَخْرُجْنَ من خَلَلِ الغُبَارِ عوابسًا كأصابعِ المَقْرورِ أقمى فاصطلى (٤)

وقد نسب هذا البيت في «المفضليات» لشاعر آخر وهو «بشر بن أبي

خازم» مع تغيير الشطر الثاني إذ يقول:

يخرجن من خلل الغبار عوابسًا حَب السباع بكل أكلف ضيغم (٥)

وفي كل ما مرّ من أبيات جاءت كلمة «عوابس» مصروفة بينها منعت من

الصرف في البيت الثاني وهو «الجرير» يقول فيه:

حلّت عليك حمأة قيسٍ خيلهم شُعْثًا عوابسٍ تحمل الأبطالًا (٦)

(١) ديوان عنتره ١٨٤.

(٢) ديوان النابعة ١١.

(٣) الأصمعيات ٨٠.

(٤) الأصمعيات ١٤٢.

(٥) المفضليات ٣٤٧.

(٦) الجمهرة ٢/٨٩٤.

ومنها «كتائب» قال «عنتر»: «

كتائبُ شهبًا فوق كل كتيبة لواء كظل الطائر المتصرف^(١)

وكتائب شهب: بيض من لمعان السلاح.

ويقول «النابعة الذيباني»:

ووثقتُ له بالنصر إذ قيل قد غزتُ كتائبُ من غسانَ غيرُ أشائب^(٢)

وبجانب كتائب هناك كلمة أخرى ممنوعة من الصرف وهي غسان للعلمية وزيادة الألف والنون أما «عمرو بن كلثوم» فيقول:

ألمّا تعرفوا منا ومنكم كتائبَ يطعننَّ ويرثمينا^(٣)

وجاء في «الأصمعيات» قول «عمر بن حني التغلبي»:

فإذا دعوا بأبي ربيعة أقبّلوا بكتائبَ دون النساء تلمّموا^(٤)

و«ربيعة» ممنوع أيضًا للعلمية والتأنيث كما مر سابقًا.

ويقول «عوف بن الأحوص»:

أتبيحتُ لنا بكرٌ وتحتَ لوائها كتائبُ يرضاها العزيزُ المفاخرُ^(٥)

وجاء في «المفضليات» قول «الأخنس بن شهاب التغلبي»:

وغسانُ حيّ عزُّهم في سواهم يُجالدُ عنهم مقنّب وكتائبُ^(٦)

وفيه أيضًا كلمة «غسان» بجانب كتائب.

وورد في «شرح أشعار الهذليين» هذا البيت وهو «لساعدة بن جؤية»

يقول فيه:

(١) ديوان عنتر ١٠٧.

(٢) ديوان النابعة ١٠.

(٣) الجمهرة ١/٣٦٠.

(٤) الأصمعيات ١١٦.

(٥) الأصمعيات ٢١٧، والمفضليات ٣٦٥.

(٦) المفضليات ٢٠٥.

لا يُكْتَبُونَ ولا يُكْتَبُ عَوِيدَهُمْ حفلت بجيشهم كئائبُ أو عبوا^(١)

وكما رأينا فإن «كئائب» جاءت ممنوعة من الصرف في كل الأبيات السابقة بينما نراها مصروفة في البيت التالي وهو «مالك بن نويرة» يقول فيه:

فما برحوا حتى علتهم كئائب إذا لقيت أقرانها لا تعرّد^(٢)

ومنها «معابل» وقد ذكرها «امرؤ القيس» في قوله:

ونَحَتْ له عن أَرْزَنالِية قَلِقَ فِرَاجِ معابِلِ طُخَلِ^(٣)

والمعالم: نصال عراض.

ويقول «المتنخل الهذلي»:

شَنَقْتُ بها مَعابِلَ مُرْهَفاتِ مُسالاتِ الأغرّةِ كالقِراطِ^(٤)

ويقول «المسيب بن علس»:

وإذا رماه الكاشِحون رماهُمُ بِمَعابِلِ مَذروبيّةِ وقِطاعِ^(٥)

ويقول «ساعدة بن العجلان»:

فلقد بكيْتُك يومَ رَجَلِ شِواحِطِ بِمَعابِلِ صُلَعِ وأبيضِ مِقْطَعِ^(٦)

ويقول «أبو كبير الهذلي»:

ومَعابِلًا صُلَعِ الظُّباتِ كأنها جَمْرَ بِمَسْهَكَةِ تُشَبُّ لِمِضْطِلي^(٧)

وقد صرف في الأبيات الثلاثة الأخيرة. أما «البريق بن عياض» فقد

(١) الهذليين ٣/ ١١١٨.

(٢) الأصمعيات ١٩٤.

(٣) ديوان امرئ القيس ٢٠٣.

(٤) الجمهرة ٢/ ٦٠٦ والهذليين ٣/ ١٢٧٤.

(٥) المفضليات ٦٣.

(٦) الهذليين ١/ ٣٤٠.

(٧) الهذليين ٣/ ١٠٧٨.

منعه في قوله:

فَأَوْمَأْتُ الْكِنَانَةَ إِنْ فِيهَا معابِلَ الْجَحِيمِ لَهَا لَظَاهُ (١)

ومنها كلمة «منازل» وهي كسابقاتها ذكرت ممنوعة من الصرف كما أنها وردت مصروفة عند «عنتر» إذ يقول:

مَنَازِلُ تَطْلُعُ الْبَدْوَرُ بِهَا مُبْرَقَعَاتٍ بِظُلْمَةِ الشَّعْرِ (٢)

ويقول «عبد الله بن عنمة»:

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا دِمْنَةٌ وَمَنَازِلُ كَمَا رُدَّ فِي خَطِّ الدَّوَاةِ مِدَادُهَا (٣)

وقد صرفها، كما صرفها «أبو قلابة» في البيت التالي:

أَمِنْ الْقَتُولِ مَنَازِلُ وَمُعْرَسُ كَالْوَشْمِ فِي ضَاحِي الدَّرَاعِ يُكْرَسُ (٤)

وأما الأبيات التي وردت فيها «منازل» ممنوعة من الصرف فهي قول «القطامي»:

كَانَتْ مَنَازِلُ مَنَا قَدْ يُجَلُّ بِهَا حَتَّى تَغْيِرَ دَهْرَ خَائِنِ خَيْلُ (٥)

ويقول «معاوية بن مالك»:

فَإِنْ لَهَا مَنَازِلُ خَاوِيَاتٍ عَلَى نَمَلِي وَقَفْتُ بِهَا الرِّكَابَا (٦)

ومما ورد كذلك من الأسماء التي هي على صيغة منتهى الجموع كلمة «جماجم» ونلاحظ أنها قد صرفت وأن صرفها أكثر من منعها فقد صرفت في أربعة ومنعت في بيت واحد، وذلك من خلال الأبيات وقفت عليها ومن أوائل من صرفها «عنتر» وذلك في قوله:

(٤) الهذليين ٧١٤ / ٢.

(١) الهذليين ٧٥٦ / ٢.

(٥) الجمهرة ٨٠٤ / ٢.

(٢) ديوان عنتر ٨٩.

(٦) الأصمعيات ٢١٣، والمفضليات ٣٥٧.

(٣) الأصمعيات ٢٢٦ والمفضليات ٣٧٩.

وعاد بي فرسي يمشي فتعثره
جماجم نثرت بالبيض والأسل^(١)
وصرفها «ذو الرمة» في قوله:

كأنها فُلِقَتْ عنها ببلقعة
جماجم يُبَسُّ أو حَنْظَلٌ خَرِبٌ^(٢)
كما أوردتها «عمرو بن امرئ القيس» بقوله:

أو تصدُرُ الخيلُ وهي حاملة
تحت صواها جماجم جفُفُ^(٣)
ويقول «مالك الخناعي»:

فزال بذِي دُورَانَ منكم جَمَاجِمٌ
وَهَامٌ إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ صَاخِبُ^(٤)
وأما البيت الذي منعت فيه فهو قول «عوف بن عطية»:

مَهَارِيسَ لَا تَشْكُو الْوُجُومَ وَلَوْ رَعَتْ
جِمَادَ خُفَافٍ أَوْ رَعَتْ ذَا جَمَاجِمَا^(٥)
وفيه بجانب «جماجم» كلمة مهاريس. وقد منعها أيضًا من الصرف.

ومنها «عناجيج» وقد صرفها «عنتر» أيضًا بقوله:

عناجيج تُخَبُّ عَلَى رَحَاهَا
تُثِيرُ النِّقْعَ بِالمَوْتِ الرِّزَامِ^(٦)
كما صرفها «تميم بن أبي بن مقبل» إذ يقول:

ومُقَرَّبَاتٍ عَنَا جِيجًا مَطْهَمَةً
مِنَ آلِ أَعْوَجٍ مَلْحُوفًا وَمَلْبُونَا^(٧)
والعناجيج: هي الطوال من الخيل. واحدها عنجوج.

بينما منعها «زهير بن أبي سلمى» كما هو واضح في البيت التالي:

عناجيجٌ في كل رَهْوَتَرِي
رَعَالًا سِوَاهَا تُبَارِي رَعِيلَا^(٨)

(١) الأصمعيات ١٦٨.

(٢) ديوان عنتر ١٥٨.

(٣) الجمهرة ٢/٨٦٣.

(٤) ديوان زهير ٢٠٣.

(١) ديوان عنتر ١٣٣.

(٢) الجمهرة ٢/٩٨٠.

(٣) الجمهرة ٢/٦٦٤.

(٤) الهذليين ١/٤٦٩.

كما منعت من الصرف في الأبيات التالية وهي قول: «الخصفي المحاربي»:

وَيَوْمَ رُجِيجٍ صَبَحَتْ جَمْعَ طَيِّئٍ عَنَاجِيحُ يَحْمِلُنَ الوَشِيحَ المَقُومَا^(١)

وقول «سهم بن أسامة»:

وَقَلْتُ لَهُمُ عُوْجُوا مِنَ العَيْسِ وَارْبِعُوا عَلِيٍّ فَعَاجُوا مِنْ عَنَاجِيحِ ذُبُلِ^(٢)

ويقول «مليح بن الحكم»:

فَلَمَّا تَرَكْنَ الدَّارَ وَخَشَا وَوَجَّهَتْ عَنَاجِيحُ تَغْشَى ذَا حَرِيْبٍ مُسَوِّقِ^(٣)

ويقول أيضًا:

سَمَوْنَ بِأَمْثَالِ القَنَا شُحِرَتْ بِهَا عَنَاجِيحُ يَحْمِلُنَ اطْرَادَ الجَدَائِلِ^(٤)

ومنها أيضًا كلمة «لوامع» وصرفها «عنتر» كذلك في قوله:

وَبَوَارِقِ البَيْضِ الرِّقَاقِ لَوَامِعُ فِي عَارِضِ مِثْلِ النِّغَامِ المُرْعِدِ^(٥)

بينما منعها في هذا البيت:

فِيهَا لَوَامِعُ لَوْ شَهِدَتْ رُهَاءَهَا لَسَلَوَتْ بَعْدَ تَخْضُبٍ وَتَكْحُلِ^(٦)

كما أنها منعت في الأبيات التالية، قال «المثقب العبدي»:

وَصَحَاتُ صَوَادِيحِ النِّهَارِ وَأَعْرَضَتْ لَوَامِعُ يُطْوَى رِبْطُهَا وَبُرُودُهَا^(٧)

ويقول «الممزق العبدي»:

وَقَدْ جَاوَزَتْهَا ذَاتُ نَيْرِينَ شَارِفِ مُحَرَّمَةٌ فِيهَا لَوَامِعُ تُخْفِقُ^(٨)

(١) الفضليات ٣١٩.

(٢) الهذليين ٥٢٢/٢.

(٣) الهذليين ١٠٠١/٣.

(٤) الهذليين ١٠٢٩/٢.

(٥) ديوان عنتره ٧٠.

(٦) ديوان عنتره ١٢١.

(٧) الفضليات ١٥٠.

(٨) الفضليات ٤٣٣.

ويقول «مليح بن الحكم»:

عَدَاةٌ اَزْدَجَرْتُ الطَيْرَ لَمَّا جَرَى لَنَا
بِمَا خِفْتُ مِنْ سُغْدَى لَوَامِعٍ شُحَّجٍ^(١)

ووردت كذلك كلمة «ظعائن» مصروفة أكثر من كونها ممنوعة من
الصرف وذلك في الأبيات التالية يقول «امرؤ القيس»:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائنٍ
سوالك نَقَمًا بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَعِبٍ^(٢)

ويقصد بالظعائن النساء في الهوداج.

ويقول أيضًا:

وَلَمْ يَنْسَنِ مَا قَدْ لَقِيتُ ظَعَائِنًا
وَحَمَلًا هَا كَالْقَرِّ يَوْمًا مُحَدَّرًا^(٣)

ويقول «زهير بن أبي سلمى»:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائنٍ
تَحْمِلُنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمٍ^(٤)

ويقول أيضًا:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائنٍ
كَمَا زَالَ فِي الصَّبْحِ الإِشَاءُ الحَوَامِلُ^(٥)

ويقول في بيت آخر:

تَبِينِ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ
بِمَنْعَرَجِ الوَادِي فُوسِقَ أَبَانٍ^(٦)

ويقول «المرقس الأصغر»:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائنٍ
خَرَجْنَ سَرَاعًا وَاقْتَعَدْنَ المَفَائِنَا^(٧)

ونلاحظ أن الصور متشابهة في الأبيات الخمسة السابقة إلا أن أحد

(٥) ديوان زهير ٢٩٤.

(٦) ديوان زهير ٣٥٨.

(٧) المفضليات ٢٤٥.

(١) المهذلين ٣ / ١٠٣١.

(٢) ديوان امرئ القيس ٤٣.

(٣) ديوان امرئ القيس ٦٢.

(٤) ديوان زهير ٩٠.

أبيات «زهير» بدأها بكلمة «تين».

كما أنها صرفت في البيت التالي وهو «لأبي دؤاد» يقول فيه:

هل ترى من ظعائن باكرات كالعدوّلي سيرهنّ انقحام^(١)

بينما منعت في البيتين التاليين وهما «لعمرو بن كلثوم» الذي يقول فيه:

ظعائنُ من بني جُشم بن بكر خلطن بميسم حَسَبًا ودينا^(٢)

ولعبيد الراعي الذي يقول:

وإذا قريشٌ أوقدت نيرانها وبكّلت ظعائنُ بينها ودُحولا^(٣)

ومنها «نواعم» التي جاءت ممنوعة من الصرف أكثر من سابقاتها بينما لم يصرف إلا في بيت ورد في «شرح أشعار الهذليين» وأما الأبيات التي منعت فيها فهي قول «دريد بن الصمة»:

فحورٍ قد لهوت بهنّ حيناً نواعمٍ في المروط وفي الرّياطِ^(٤)

ويقول «امرؤ القيس»:

نواعمٌ يتبعن الهوى سُبُلَ الردى يقلن لأهل الحلم ضللاً بتضلال^(٥)

ويقول أيضاً:

نواعمٌ تجلو عن متونٍ نقيّةٍ عبيرًا وربطًا جاسدًا وشقائقا^(٦)

وأما «النابغة الذبياني» فيقول:

نواعمٌ مثل بيضاتٍ بمُخنيةٍ يحفهنّ ظليمٌ في نقيّ هارٍ^(٧)

(١) الأصمعيات ١٨٦.

(٢) الجمهرة ١/٣٦٥.

(٣) الجمهرة ٢/٩٢٨.

(٤) الجمهرة ٢/٥٩٦.

(٥) ديوان امرئ القيس ٣٥.

(٦) ديوان امرئ القيس ١٩٦.

(٧) الجمهرة ١/٢٢٥.

ويقول «المرقش الأكبر»:

نواعمٌ لا تُعالجُ بؤسَ عيشٍ أوانسٌ لا تُسرحُ ولا تُروذُ^(١)

وقد ورد في هذا البيت كلمتان منعتا للعلة ذاتها وهي «نواعم وأانس»
التي سيأتي ذكرها فيما بعد.

ويقول «المرقش الأكبر» أيضًا:

نواعمٌ أبكار سرائرُ بَدَن حسانُ الوجوه لِيناتُ السوائفِ^(٢)

ويقول «عمرو بن الأهم»:

وأبكار نواعمٌ ألحقتني بهن جلالَةٌ أجد عَسِيرُ^(٣)

ووردت مرتين في «شرح أشعار الهذليين» مرة ممنوعة وذلك في قول
«المتنخل»:

فَحُورٌ قد لَهَوْتُ بهن وحينًا نواعمَ في المروط وفي الرِّياط

وقد سبق ذكر هذا البيت منسوبًا «للريد بن الصمة»^(٤):

بينما صرف في البيت التالي وهو «لسويد بن عمير» الذي يقول فيه:

وَكُنَّ يُراكِلَنَّ المَروطَ نواعِمًا يمشين وَسَطَ الدارِ في كل منَعَلِ^(٥)

ومن الأسماء الممنوعة لصيغة منتهى الجموع «كواكب» وقد ذكرها
«عنتره» عدة مرات وذلك في الأبيات:

لقد كنتم في آل عبسٍ كواكبًا إذا غاب عنها كوكبٌ لاح كوكبُ^(٦)

(٤) انظر الجمهرة ٥٩٦/٢.

(٥) الهذليين ٨١٧/٢.

(٦) ديوان عنتره ١٣.

(١) المفضليات ٢٢٣.

(٢) المفضليات ٢٣١.

(٣) المفضليات ٤٠٩.

ويقول أيضًا:

أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ لِمَا أَتَوْنَا تَمَوْجُ كَوَاكِبًا إِنْسًا وَجِنَا ^(١)

ففي هذين البيتين صرفهما بينما منعها في البيت التالي حيث يقول:

إِذَا أَشْرَعَوْهَا لِلطَّعَانِ حَسْبَتْهَا كَوَاكِبَ تُهْدِيهَا بِدَوْرٍ تَمَامٍ ^(٢)

وورد هذان البيتان في المفضليات وهما «للحصين بن الحمام المري» إذ

يقول:

لِمَا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مَظْلَمًا ^(٣)

ويقول أيضًا:

لِمَا رَأَيْتُ الصَّبْرَ لَيْسَ بِنَافِعِي وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ أَشْهَبًا ^(٤)

فالبيتان في الحقيقة بيت واحد خاصة وأنها منسوبان لشاعر واحد ولكن

التغير في كلمتين وذلك بجعل «الصبر» بدلًا من «الود» وجعل «أشهبًا» بدلًا من «مظلمًا».

ومنها «مغانم» التي ذكرها «زهير بن أبي سلمى» ممنوعة في البيت التالي

الذي يقول فيه:

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمٌ شَتَى مِنْ إِفَالِ الْمَزْنَمِ ^(٥)

وقد ذكر هذا البيت منسوبًا لزهير وذلك في «جمهرة أشعار العرب» مع

تغيير بسيط وهو أن «المزئم» قد ذكرت مجردة من أل التعريف.

(١) ديوان عنتره ١٧٦.

(٢) ديوان عنتره ١٦٦.

(٣) المفضليات ٦٥.

(٤) المفضليات ٣١٧.

(٥) ديوان زهير ١٧، والجمهرة ١/١٩٢.

وأوردها «عنترة» بقوله:

فأرى مغانمَ لو أشياء حويتها فيصُدُّني عنها كثيرٌ تحشمي^(١)

ومنها «جوانح» وقد وردت ممنوعة من الصرف ومصرفة أيضًا، أما أبيات المنع فهي قول «زهير بن أبي سلمى»:

جوانحٌ يخلجن خَلَجَ الدَّلا ءيركضن ميلاً وينزغن ميلاً^(٢)

وجوانح: أي مائلة في العدو.

وقول «أبي قلابة»:

صفا جوانحَ بين التوأمت كما صف الوقوعَ حمامَ المَشْرَبِ الحاني^(٣)

وأما أبيات الصرف فهي قول «سلامة بن جندل» الذي يقول:

بضْرِبٍ تظَلُّ الطيرُ فيه جوانِحًا وطغن كأفواه المَزادِ المَفْتَقِ^(٤)

وقول «أبي قلابة»:

فَهُنَّ كعِقْبَانِ الشَّرِيفِ جوانِحُ وهم فوقها مستلثمُو حَلَقِ الجَدَلِ^(٥)

وقد ورد كلمة «مناسم» مصروفة في بيت «لامرئ القيس» الذي يقول

فيه:

تظاير ظخْرانَ الحصى بمناسِمِ صِلابِ العُجى ملثومُها غيرُ أمعرا^(٦)

بينما منعت في البيتين التاليين وهما «للمخبل السعدي» الذي يقول:

ولها مناسِمُ كالمواقع لا مُغرُّ أشاعِرُها ولا دُزْمُ^(٧)

(١) ديوان عنترة ١٦٠.

(٢) ديوان زهير ٢٠٤.

(٣) الهذليين ٧١١/٢.

(٤) الأصمعيات ١٣٦.

(٥) الهذليين ٩٢/١.

(٦) ديوان امرئ القيس ٦٤.

(٧) الفضليات ١١٧.

والثاني لشبيب بن البرصاء الذي يقول فيه:

إِذَا هَبَطْتُ أَرْضًا عَزَازًا تَحَامَلْتُ مَنَاسِمُ مِنْهَا رَاعِفٌ وَشَجِيحٌ^(١)

والمناسم: جمع منسم وهو طرف خف البعير.

ومنها كلمة «قصائد» وقد ذكرها «عنتر» ممنوعة بقوله:

قَصَائِدُ مِنْ قِيلِ امْرِئٍ يَحْتَذِيكُمْ بَنِي الْعُشْرَاءِ فَارْتَدُوا وَتَقَلَّدُوا^(٢)

كما منعها «أبو صخر الهذلي» بقوله:

قَصَائِدُ لَا يَصْلُحْنَ إِلَّا لِمِثْلِهِ يَشِيعُ لَهُ مِنْهَا قَوَافٍ غَرَائِبُ^(٣)

وفيه غرائب الممنوعة للعلة ذاتها.

بينما ذكرها «النابغة الذبياني» مصروفة في البيت التالي:

فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلِيَدْفَعَنَّ جَيْشَ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ^(٤)

ومما ذكر كلمة «أحاديث» التي أوردتها «عروة بن الورد» في قوله:

أَحَادِيثٌ تَبْقَى وَالْفَتَى غَيْرُ خَالِدٍ إِذَا هُوَ أَمْسَى هَامَةً تَحْتَ صُبْرٍ^(٥)

ويقول «طرفه بن العبد»:

يَا خَلِيلِي قَفَا أَخْبَرَكُمَا بِأَحَادِيثِ تَفْتَشْنِي وَهَمِّ^(٦)

ويقول «الفرزدق»:

وَيَبْذُلْنَ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ أَحَادِيثَ تَشْفِي الْمَدْنِفِينَ وَتَشْغَفُ^(٧)

ومنها «مآكل» وقد ذكرها «المزرد الشيباني» بقوله:

(١) الأصمعيات ٤٤ والجمهرة ٢/٥٦٤.

(٢) ديوان عنتره ٤٨.

(٣) الهذليين ٢/٩٤٧.

(٤) ديوان النابغة ٥٩.

(١) المفضليات ١٧١.

(٢) ديوان عنتره ٤٨.

(٣) الهذليين ٢/٩٤٧.

(٤) ديوان النابغة ٥٩.

يهزون عِرْضِي بِالْمَغِيبِ وَدُونَهُ لِقَرْمِهِمْ مَنَدُوحَةٌ وَمَأْكَلٌ^(١)

وصرفت في البيت التالي وهو «لشمر بن عمرو الحنفي» الذي يقول فيه:

لِي فِي ذَرَاهِ مَأْكَلٌ وَمِشَارِبٌ جَاءَتْ إِلَى مَنِيَّتِي تَبْغِينِي^(٢)

وفيه ذكر كلمة «مشارب» أيضًا:

ومنها «جوائد» التي ذكرها «أبو ذؤيب» بقوله:

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعٌ^(٣)

والجدائد: جمع جدود، وهي الأذن اللاتي خفت ألبانهن.

ومنها «بوادر» التي ذكرها «سبيع الخطيم التيمي» بقوله:

وَاعْتَادَهَا لِمَا تَضَائِقُ شِرْبُهَا بِلَوِي نَوَادِرَ مَرْبَعٍ وَمَصِيفٌ^(٤)

ويقول «أبو شهاب»:

وَمَعْتَرَكُ فِيهِ نَجِيعٌ وَرِمَّةٌ وَأَيْدٍ أَتَرَّتْهَا السِّيُوفُ نَوَادِرُ^(٥)

ومنها «بوادر» التي أوردتها «النابغة الجعدي» وهو يخاطب النبي صلى الله

عليه وسلم بقوله:

وَلَا خَيْرَ فِي حَلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمَى صَفْوَةٌ أَنْ يَكْدُرًا^(٦)

ومنها «رواكد» أي الأثافي. قال «عنتر»:

إِلَّا رَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خِصَائِصٌ وَبَقِيَّةٌ مِنْ نُؤْيَاهَا الْمُجْرَثِيمُ^(٧)

(١) الهذليين ٢/٦٩٦.

(٢) الجمهرة ٢/٧٨٦.

(٣) الجمهرة ٢/٤٣٢.

(١) المفضليات ١٠٠.

(٢) الأصمعيات ١٢٦.

(٣) الجمهرة ٢/٦٧٠.

(٤) المفضليات ٣٧٣ والأصمعيات ٢٢٢.

ويقول عبد بن أبي ثعلب:

ترى الخيلَ حولَ مَنادِيهِم

ويقول «ليد»:

فضلاً وذو كرمِ يعين على الندى

رواكدَ مُشْتَجِرَاتِ صِيَامَا^(١)

سَمَحُ كَسُوبُ غَنَائِمِ غَنَائِمِهَا^(٢)

وفيه أورد كلمة «غنائم» ومنعها من الصرف.

وأوردها «الكميت» أيضاً بقوله:

مَسَائِلَ بِالْإِلْحَافِ شَتَى ضُرُوبِهَا^(٣)

غَنَائِمِ لَمْ تَجْمَعِ ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا

وفيه ذكر «غنائم ومسائل» ومنعها من الصرف للعلة ذاتها.

وأورد «الشماخ» كلمة «نواجز» في قوله:

مِنَ الشَّيْزِيِّ وَأَوَاقِ تَبْرِ نَوَاجِزُ^(٤)

فَقَالَ: إِزَارٌ شُرْعَبِيٌّ وَأَرْبَعٌ

ونواجز أي حواجز.

ويقول «مقاس العائدي»:

تَرَى لِلشَّرِيدِ الْوَرْدِ فِيهَا نَوَاحِرَا^(٥)

فَدَى لِأَنَاسٍ ذَكَرُوهُمْ مَعِيشَةً

ونواجز: يخزون فيه من كثرته، يأكلونه فيدخل في أنوفهم من كثرة أكلهم

يتهكم بهم ويسخر إذ جعلهم فداء لمن أعاد لهم حالتهم الأولى من السلامة

ولذاذة العيش.

ويقول «النابعة الجعدي»:

خَذَارِيفُ تُزْجِي سَاطِعَ اللَّوْنِ اغْبِرَا^(٦)

وَوَلَّتْ بِهِ رُوحَ خِصَافِ كَأَنَّهَا

(١) الجمهرة ٢/ ٨٣٤.

(٢) الأصمعيات ٥٧ والمفضليات ٣٠٦.

(٣) الجمهرة ٢/ ٧٧٧.

(٤) الهذليين ٢/ ٨٨٨.

(٥) الجمهرة ١/ ٣٢٩.

(٦) الجمهرة ٢/ ٩٩٥.

وأورد فيه كلمة «خذاريف» ومنعها لصيغة منتهى الجموع.
ويقول «الأخطل»:

وإذا تعازمت الأمور لدارمٍ طأطأت رأسك عن قبائلٍ صيدٍ^(١)

وفيه ذكر لكلمة «قبائل» وأوردها كذلك «عوف بن عطية» بقوله:

وأبلغ قبائلٍ لم يشهدوا طَحَا بِهِمُ الأمرُ ثم استدارا^(٢)

ووردت كلمة «تباريح» عند «المرقس الأصغر» الذي يقول:

فولت وقد بثت تباريح ما ترى وَوَجَدِي بها إذ تَحَدَّرُ الدَّمْعُ أبرح^(٣)

والتباريح: شدة الوجد.

ومنها «أرامل» يقول «عبد مناف بن ربيع»:

وخالدًا الذي تأوي إليه أرامِلُ لا يَؤُونَنَ إلى حميمٍ^(٤)

وذكرت أيضًا ضمن بيت «لسريطة بنت عاصية»:

حُلُو ومَرَّ جميع الأمرِ مُجْتَمِعٌ مَأوى أرامِلَ لم تُغْفَ عَقَارِيها^(٥)

ومنها «خوالد» وقد ذكرها «زهير بن أبي سلمى» بقوله:

وغيرَ ثلاثٍ كالحمامِ خوالِدٍ وهابِ مُحيلِ هامِدٍ مُتَبِّدٍ^(٦)

وقد صرف خوالد. وخوالد: أي مقبيات بواق.

ويقول «ليبد»:

فوقفتُ أسأها وكيف سؤألنا صُماً خوالدَ ما يبينُ كلامها^(٧)

(٥) الهذليين ٢/ ٨٦٥.

(٦) ديوان زهير ٢٢٠.

(٧) الجمهرة ١/ ٢٩٤.

(١) الجمهرة ١/ ١١٠.

(٢) المفضليات ٤١٤.

(٣) الجمهرة ٢/ ٥٤٧ والمفضليات ٢٤٢.

(٤) الهذليين ٢/ ٦٧٨.

وصرفها أيضًا «المخبل السعدي» بقوله:

إلا زَمَادًا هَامِدًا دَفَعْتُ عند الرياح خوالد سُخْمٌ^(١)

ويقول «أمية بن أبي عائذ»:

كقنبلة القرح أو شابهت مِرَاحًا جَوَافِلَ فِي النَّفْرِ عَوْنَا^(٢)

ويقول أيضًا:

جَوَافِلَ قَبْلَ وَأَعْنَاقَهُنَّ سوما يسارون ما ينتحيننا^(٣)

دَرَأْتُ عَلَى أَوَابِدَ نَاجِيَاتٍ يُحْفُ رِيَاضَهَا قَصْفٌ وَوُوبٌ^(٤)

وقد ذكرها «المزرد الشيباني» مصروفة في البيت التالي:

زَعِيمٌ لِمَنْ قَاذَفْتُهُ بِأَوَابِدٍ يَغْنِي بِهَا السَّارِي وَتُحْدِي الرُّوَاحِلُ^(٥)

ومنها «أوانس» الواحدة آنسة وهي الطيبة النفس. قال «النابغة»:

فَأَبَّ بِأَبْكَارٍ وَعَوْنٍ عَقَائِلٍ أَوَانِسَ يَحْمِيهَا امْرُؤٌ غَيْرُ زَاهِدٍ^(٦)

ويقول «المرقش الأكبر»:

نَوَاعِمٌ لَا تُعَالِجُ بُؤْسَ عَيْشٍ أَوَانِسُ لَا تُرَاحُ وَلَا تَرُودُ^(٧)

وفيه كلمتان من هذا الصنف وهما «نواعم» و«أوانس»:

ومنها «نوافذ» التي ذكرها «عنترة» مصروفة في البيت التالي:

وغير نوافذٍ يخرجن منهم بطعن مثل أشطان الرّكي^(٨)

كما صرفها «أبو ذؤيب» إذ يقول:

(١) المفضليات ١٠٠.

(٢) ديوان النابغة ٤٤.

(٣) المفضليات ٢٢٣.

(٤) ديوان عنترة ١٩١.

(١) المفضليات ١١٤.

(٢) الهذليين ٥١٦/٢.

(٣) الهذليين ٥١٧/٢.

(٤) المفضليات ١٠٤.

فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العُبط التي لا تُرَقَع^(١)

والنوافذ جمع نافذة وهي الطعنة التي تنفذ.

وذكر «امرؤ القيس» كلمة «شماريح» في البيتين التاليين وهما قوله:

فلما تنازعنا الحديث وأسمحت هَصْرْتُ بغصنِ ذي شماريحِ مِبالٍ^(٢)

وقوله أيضًا:

أَعْتِي على برقي أراه وميضٍ يضيء حَبِيْبًا في شماريحِ بيضٍ^(٣)

ومنها أيضًا «قوارص» أي الكلام القبيح. قال «عبد قيس بن خفاف»:

وإذا أتتكَ من العدو قوارصٌ فاقْرُضْ كذلك ولا تقل لم أفعل^(٤)

ما ورد من هذه الصيغ عند الشعراء الجاهليين:

وبالإضافة إلى ما ذكر من الأبيات التي فيها أسماء ممنوعة لصيغة منتهى الجموع ونظرًا لكثرتها وقلة ورودها فقد رأيت أن أصنفها إلى مجموعات وقد ذكرت فيها بعض الأسماء التي ذكرت أكثر من مرة بينها سأبدأ بذكر الأسماء التي وردت في بيت ولذا صنفتها إلى مجموعات، وسأبدأ بذكر ما ورد عند الشعراء الجاهليين. فقد جاء عند «عروة بن الورد» مقاعد وكواسع وذلك في البيتين التاليين:

وإن فاز سهمي كفكم عن مقاعدٍ لكم خَلَفَ أدبار البيوت ومَنْظَرٍ^(٥)

وقوله:

(١) الجمهرة ٢/٦٨٧.

(٢) ديوان امرئ القيس ٣٢.

(٣) ديوان امرئ القيس ٧٢.

(٤) الأصمعيات ٢٣٠ والفضليات ٣٨٥.

(٥) الجمهرة ٢/٥٦٢.

سَيُفْزَعُ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ لَا يَخَافُنَا كَوَاسِعُ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُنْقَرِ (١)

و «كواسع» خيل تطرد إبلاً تكسعها في آثارها:

وجاء عند «أمية بن أبي الصلت» شواحف، وجوافل، وخضارم وذلك فيما يأتي:

أَكَلَّفُ قَتْلِي الْعَيْصِ عَيْصِ شُوحِطٍ وَذَلِكَ أَمْرٌ لَا يَثْقَى لَكُمْ قَدْرِي (٢)

ويقول:

أَدْعَنَ بِهَا جَوَافِلُ مُعْصِفَاتٍ كَمَا تَذْرِي الْمَلْمِئِمَةُ الطَّحُونَا (٣)

والجوافل: الرياح السريعة المر.

ويقول أيضاً:

فَأَنْبَتْنَا خِضَارِمَ فَاخْرَاتٍ يَكُونُ نَتَاجُهَا عِنَبًا وَتِينَا (٤)

وأما «امرؤ القيس» فقد جاء عنده هذه الكلمات وهي «غرائر، صفاصف، مرابط، شمائل، بواكر، زوائد» وذلك في الأبيات التالية:

غَرَائِرُ فِي كِنِّ وَصُونٍ وَنَعْمَةٍ يُحَلِّينَ يَاقوتَا وَشَذْرًا مُفَقَّرَا (٥)

والغرائر: الغوافل عن الزهر لصيانتهن وتنعمهن.

وقوله:

وَأَضْحَى يَسْحُحُ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ فَيْقَةٍ يَحُورُ الصَّبَابُ فِي صَفَاصِفٍ بَيْضِ (٦)

ويقول:

(٤) الجمهرة ٢/ ٥١٠.

(٥) ديوان امرئ القيس ٥٩.

(٦) ديوان امرئ القيس ٧٣.

(١) الأصمعيات ٤٦.

(٢) الجمهرة ٢/ ٥٢١.

(٣) الجمهرة ٢/ ٥٠٧.

لَعْمَرِي لَقَوْمٍ قَدْ نَرَى أَمْسٍ فِيهِمْ مَرَابِطٌ لِلأَمْهَارِ وَالْعَكْرِ الدَّيْرُ^(١)
ويقول:

وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شِمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْرُ^(٢)
وشمائلًا: تعني خلائق وغرائر. وقد صرفها في هذا البيت.
ويقول:

أَوْ مَا تَرَى أَطْعَامَهُنَّ بَوَاكِرًا كَالنَّخْلِ مَنْ شَوَكَانَ حِينَ صِرَامِ^(٣)
وقد صرف «بواكر».
وقوله:

كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالقِرَابُ وَنُفْرُتِي عَلَى يَرْفَسِي ذِي زَوَائِدَ نِقْنِيقِ^(٤)
وفيه ذكر كلمة «زوائد» ومنعها من الصرف.
وأما «زهير بن أبي سلمى» فقد جاء عنده الكلمات التالية وهي «هجائن،
قوائم، لواجب، دوارس، مسامير، خراطم، صفائح، مآقط، قنابل»:
يقول «زهير»:

كَأَنَّ أَوَابِدَ الثَّيْرَانِ فِيهَا هَجَائِنُ فِي مَغَانِيهَا الطَّلَاءِ^(٥)
الهجائن: إبل بيض كرام، وكل هجان كريم.
ويقول أيضًا:

قَدْ غَوَّيْتُ فِيهِ مَرْفُوعَ جَوَاشِنِهَا عَلَى قَوَائِمِ عَوْجِ لِحْمِهَا زَيْمِ^(٦)

(٤) ديوان امرئ القيس ١٧٠.

(٥) ديوان زهير ٥٨.

(٦) ديوان زهير ١٥٤.

(١) ديوان امرئ القيس ١١٢.

(٢) ديوان امرئ القيس ١١٣.

(٣) ديوان امرئ القيس ١١٥.

ويقول:

مِثْلُ النِّعَامِ إِذَا هَيَّبَتْهَا ارْتَفَعَتْ

عَلَى لَوَاحِبٍ بِيضٍ بَيْنَهَا الشَّرْكُ^(١)

ومنه قوله:

خَشِيتُ الدِّيَارَ بِالْبَقِيعِ فَتَهَمِدِ

دَوَارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ^(٢)

ويقول أيضًا:

سَدِيسَ كِبَارِي تَشْطُ نُسُوعُهُ

أَطْبَطَ رِمَاحِ ذِي مَسَامِيرَ مَغْلِقِ^(٣)

ويقول:

تَحْطَمُ عَنْهَا قِيضُهَا عَنِ خِرَاطِمِ

وَعَنِ حَدَقِ كَالْبَنْجِ لَمْ تَتَفَقِ^(٤)

والخرطوم: أولاد النعام، وقد صرفها الشاعر.

ويقول كذلك:

مَنْعُوا الْخِزَايَةَ عَنِ بِيوتِهِمْ

بِأَسْنَةِ وَصَفَائِحِ خُنْدِمِ^(٥)

وقد صرف «صفائح» أيضًا.

ويقول:

فَإِنْ لَكُمْ مَاقِطَ عَاسِيَاتِ

كَيَوْمِ أَضْرَّ بِالرُّؤْسَاءِ إِيرِ^(٦)

والمآقط: مضايق الحروب، والواحد مآقط.

ويقول أيضًا:

عَكَّرَا إِذَا مَارَجَ سَرُّهُمْ

وَتَنَوَّا عَرُوجَ قَنَابِلِ دَهْمِ^(٧)

(١) ديوان زهير ١٦٨.

(٢) ديوان زهير ٢١٩.

(٣) ديوان زهير ٢٤٥.

(٤) ديوان زهير ٢٤٩.

(٥) ديوان زهير ٤٢٥.

(٦) ديوان زهير ٣٣٧.

(٧) ديوان زهير ٣٨٣.

وقنابل: أي جماعات خيل.

وأما ما جاء في شعر «النابعة الذبياني» من هذا الصنف فهي «جوانح،
عقائل، غرائر، براغز، حبائل، خوارج، مأسير، مصايفن، خطاطيف،
رعابيب، ضوارب، شوارب، سماحيق، دوارس، مداهن، صوادر، لواقح»
وذلك فيما يأتي من أبيات:

جوانحٌ قد أيقنَ أن قبيلَه إذا ما التقى الجمعانِ أولُ غالبٍ^(١)

ويقول:

فآبَ بأبكارٍ وعونٍ عقائلٍ أو انسَ بحميتها امرؤٌ غيرُ زاهدٍ^(٢)

وفيه كلمتان «عقائل» حيث صرفها، «وأوانس» حيث منعها، والعقائل:
الواحدة عقيلة، الكريمة المخدرة من النساء.

وورد له بيت آخر في «عقائل» وهو قوله:

فقلت لهم: لا أعرفنَّ عقائلاً رعابيبَ من جنبي أريكِ وعاقلاً^(٣)

وفيه «عقائل» مصروفة أيضاً كالبيت السابق، و«رعابيب» ممنوعة من
الصرف ومنه قوله:

غرائرُ لم يلقينَ بأساءَ قبلها لدى ابنِ الجلاحِ ما يثقنَ بوافدٍ^(٤)

ويقول:

ويضربنَ بالأيدي وراءَ براغزٍ حسانِ الوجوهِ كالظباءِ العواقدِ^(٥)

(١) ديوان النابعة ١٠.

(٢) ديوان النابعة ٤٤.

(٣) ديوان النابعة ٩٣.

(٤) ديوان النابعة ٤٤.

(٥) ديوان النابعة ٤٤.

وقد صرف «براغز» والبراغز: الواحد برغز ولد البقرة إذا مشى مع أمه.
ويقول:

لولا حبائل من نعم عَلَقْتُ بها لأقصر القلبُ عنها أيَّ إقصارٍ^(١)
والحبائل: الواحدة حباله أي الشرك.

وأما كلمة «خوارج» فقد جاءت مصروفة في البيت التالي:

بُرُزُّ الأَكْفِ من الحِذامِ خوارِجٌ من فرج كل وصيلةٍ وإزارٍ^(٢)
وأما «مآشير» أي مناشير فقد ذكرها في البيت التالي:

من حِسِّ أطلَسَ تسمى تحته شِرْعٌ كأن أحناكها السفلى مآشير^(٣)
ويقول:

فمجمَعُ الأشراجِ غَيْرَ رسمِها مصايِفُ مرت بعدنا ومراعٍ^(٤)
وفيه وردت «مصاييف ومرابع».

وأما خطاطيف فقد جاءت في البيت التالي:

خطاطيفُ حُجْنُ في حبالٍ متينةٍ تَمُدُّ بها أيدٍ إليك نوازِعُ^(٥)

وذكر أيضًا كلمة «نوازع» وأما الخطاطيف فالواحد خطاف: حديدة
حجناء في جانبي البكرة فيها المحور.

ورددت «ضوارب» في البيت التالي:

ضواربٌ بالأيدي وراء بواغِزٍ حِسانٍ كآرامِ الصريمِ الخواذِلِ^(٦)

(٤) ديوان النابغة ٧٨.

(٥) ديوان النابغة ٨٢.

(٦) ديوان النابغة ٩٣.

(١) ديوان النابغة ٤٩.

(٢) ديوان النابغة ٦١.

(٣) ديوان النابغة ٧٢.

ويقول:

شوازبَ كالأجلام قد آل رُمها سماحيقَ صُفراً في تَليلٍ وفائلٍ^(١)

وشوارب: الضامرة اليابسة.

والسماحيق: الرقيق من الشحم، الواحد مسحوق.

ويقول أيضاً:

فأمواه الدنا فعويرضاتٍ دوارسَ بعد أحياءِ جلالٍ^(٢)

دوارس: متغيرات.

ويقول:

فأضحت في مداهنَ بارداتٍ بمنطلقِ الجنوبِ على الجهام^(٣)

والمداهن: الحجارة يكون فيها ماء قليل.

وأما «صوادر، لواقح» فقد وردا في البيتين التاليين وهما:

وأعبار صوادر عن حماتي لبين الكفر والبرق والدواني^(٤)

وقوله:

ويكاد ينزع خلوه عن ملة فيها لواقحُ كالحريقِ الموقد^(٥)

وأما عنتره فقد ورد عنده هذه الكلمات وهي «عجائب، أقارب، قوارير،

عبابيد، مناصل، ذوابل، ذوامل، غطارييف، صوارم، سلاسل،

(١) ديوان النابغة ٩٤.

(٢) ديوان النابغة ٩٦.

(٣) ديوان النابغة ١١٢.

(٤) ديوان النابغة ١٢٥.

(٥) ديوان النابغة ٨٥ / ١.

بخانق، معالم، سوافف، معاطف، مقاوز، صوارم، مهالك، جوافر،
كواعب، نواهل، دمام، شدائد، أوابد، مناعس، جوافل، خصائص،
جوانب» وذلك في الأبيات التالية:

فلئتن بقيت لأصنعن عجائباً ولأبكمنّ بلاغةَ الفصحاءِ^(١)
وفيه صرف «عجائب».

ويقول:

خَدَمْتُ أَناسًا واتخذتُ أقاربًا لِعَوْنِي ولكن أصبحوا كالعقاربِ^(٢)
وقد صرف «أقارب».

ويقول:

أراعي نجومَ الليل وهي كأنها قواريرُ فيها زئبق يترجرجُ^(٣)
وفيه ذكر كلمة «قوارير».

وأورد مجموعة من هذه الصيغ في البيت التالي وقد صرفها جميعاً إذ يقول:
خَفَّتْ بهن مناصل وذوابلٌ ومشت بهن ذوامل ونواجي^(٤)

فقد صرف «مناصل»: جمع منصل: السيف. وصرف ذوابل اللاصقة
الليط، وكذلك «ذوامل» أي النوق التي ارتفع سيرها عن التزيد، الواحدة
ذاملة.

ويقول:

-
- (١) ديوان عنتره ٧.
 - (٢) ديوان عنتره ٢٥.
 - (٣) ديوان عنتره ٣٥.
 - (٤) ديوان عنتره ٤٨.

فحلّوها لها عُوذَ النساءِ وحبّوا عباييدَ منهم مستقيمٍ وجامعٍ^(١)

ويقول:

ولا عاش إلا من يصاحب فتية غطاريفَ لا يعينهم النحسُ والسعد^(٢)

فقد جاء في البيتين «عباييد وغطاريف» ممنوعين من الصرف، بينما صرف «صوادم، سلاسل، بخانق، معالم، سواف، معاطف، مفاوز، صوارم، وذوابل، مهالك، كواعب، نواهل، شدائد، أوابد، حوافل، خصائص» كما هو واضح في الأبيات التالية:

فكأنما تلك الجُسوم صوادم نحت الحمام من اللحود عمودها^(٣)
فحز الرجال سلاسل وقيودُ وكذا النساءُ بخانق وعقودُ^(٤)
في أيمن العلمين درس معالم أوهى بها جلدِي وبان تجلدي^(٥)
يطلعن بين سوافٍ ومعاطفٍ وقلائد من لؤلؤ وزبرجد^(٦)
كم مهمة قفز بنفس خضته ومفاوزٍ جاوزتها بالأبجر^(٧)
عجوبة بصوارمٍ وذوابلٍ سُمر ودون خبائها أُسدُ الشرى^(٨)

ويقول أيضًا:

وما هالني يا عبِلُ فيك مهالك ولا راعني هوْلُ الكَمي الممارس^(٩)
وكواعبٍ مثلِ الدُمى أصبيئُها ينظرنَ في خفرٍ وحسن دلال^(١٠)

- (٦) ديوان عنتره ٧٠.
(٧) ديوان عنتره ٨٧.
(٨) ديوان عنتره ٩١.
(٩) ديوان عنتره ٩٤.
(١٠) ديوان عنتره ١٣٠.

- (١) ديوان عنتره ٤٤.
(٢) ديوان عنتره ٥٩.
(٣) ديوان عنتره ٦١.
(٤) ديوان عنتره ٦٤.
(٥) ديوان عنتره ٦٨.

ولقد ذكرتُك والرماحُ نواهل
 ولقد لقيتُ شدائدًا وأوابدًا
 يعرن في نفع النجيع جوافلًا
 إلا رواكد بينهن خصائصُ
 مني وبيض الهند تقطرُ من دمي^(١)
 حتى ارتقيت إلى أعز مقام^(٢)
 ويطأن من خمي الوغى صرعاها^(٣)
 وبقية من نؤيها المجريم^(٤)

وبالإضافة لما مرّ من الكلمات التي منعت من الصرف فهناك ثلاث
 كلمات أخرى وذلك في الأبيات التالية:

وله حوافرٌ موثق تركيبها
 ويقول أيضًا:

يحملن فتيانًا مداعسَ بالقنا
 وقرأ إذا ما الحربُ خف لوأدها^(٥)
 ويقول أيضًا:

وكان رُبًّا أو كُحَيْلًا مُعَقَّدًا
 حَسَّ الوقودُ به جوانبَ قمقم^(٦)

وأما «المرقش الأكبر» فقد جاء عنده الكلمات الآتية: سرائر، فواحش،
 مشابيط، دواخل» وذلك في الأبيات التالية:

نواعمُ أبكار سرائرُ بُدُنْ
 حِسانُ الوجوه لِيَناتُ السوالفِ^(٨)

وفيه بجانب «سرائر» كلمة «نواعم» التي سبق ذكرها.

ويقول:

-
- | | |
|------------------------|----------------------|
| (١) ديوان عنتره ١٥٠. | (٥) ديوان عنتره ١٢٣. |
| (٢) ديوان عنتره. | (٦) ديوان عنتره ١٨٤. |
| (٣) ديوان عنتره ١٨٥. | (٧) الجمهرة ٢/٤٤٧. |
| (٤) ديوان عنتره ٢/٤٣٢. | (٨) المفضليات ٢٣١. |

إذا يسروا لم يورث اليسر بينهم
ومنه قوله:

عظام الحفان بالعشيات والضحي
ويقول:

عام ترى الطير دواخل في
ويقول «عمرو بن كلثوم»:

وتحملنا غداة الروع جرد
نقائذ: أي استنفذناهن في الحرب.
ويقول أيضًا:

بسمر من قنا الخطي لذن
الذوابل: التي تنثني.
ويقول:

كان سيوفنا فينا وفيهم
مخاريق بأيدي لاعبيننا^(٦)

المخاريق: الذي يلعب به الصبيان يشبهونه بالسيوف بالحديد:

وأما «طرفه بن العبد» فقد ذكر الكلمات التالية «موارد، بناتق، صفائح،
مقاليت، مساميح، يعابيب، ملاطيس، عجائز، خرائق، وسائل، نواب،
عواقب، عواطس، خوالد، حدائق» وذلك فيما يلي من أبيات:

(٤) الجمهرة ١/ ٣٦١.

(٥) الجمهرة ١/ ٣٤٨.

(٦) الجمهرة ١/ ٣٤٩.

(١) المفضليات ٢٣٣.

(٢) المفضليات ٢٣٣.

(٣) المفضليات ٢٤٠.

- كان عِلوبَ النسعِ في دأياتِها
ويقول:
- بناثقُ غرٍّ في قميصٍ مُقَدَّدٍ^(٢)
ويقول:
- صفائحُ صُصٍّ من صفيحٍ مُنْضَدٍ^(٣)
الصفائح: الحجارة العراض.
ويقول أيضًا:
- رُقَدِ الصيفِ مقاليتِ نُزُرٍ^(٤)
مقاليت: جمع مقالات وهي التي لا يعيشن لها ولد. والقلت: الهالك.
ويقول:
- ولقد تَعَلَّمُ بكَرًّا أَننا
المساميح: السمحاء السهلة أخلاقهم.
ومنه قوله:
- من يعابيبِ ذكورٍ وُقِحِ
وهضباتِ إذا ابتَلَّ العُدُرُ^(٥)
واليعابيب: جمع يعبوب وهو الطويل الجسم من الخيل وهو الشديد العدو.
- وذكر كلمة «ملاطيس» في البيت التالي:

(٤) ديوان طرفة ٥٢.

(٥) ديوان طرفة ٦١.

(٦) ديوان طرفة ٦٤.

(١) الجمهرة ١/٣٨٨ وديوانه ١٧.

(٢) ديوان طرفة ١٧.

(٣) ديوان طرفة ٣١.

جافلات فوق عُوج عُجَل رُكِبَتْ فِيهَا مَلَاطِيْسُ سُمُرٌ^(١)

الملاطيس: جمع ملطاس وهو معول يكسر به الصخر.

وأما «عجائز» فقد ذكرت في قوله:

عُجْرٌ، شَمَطٌ، مَعًا، لَكُمْ تَصْطَلِي نِيرَانَهُ خَدْمَةٌ^(٢)

ومنه قوله:

إِذَا جَلَسُوا خِيلَتْ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ خِرَائِقٌ تَوَفَى بِالضَغِيْبِ لَهَا نَذْرًا^(٣)

والخرائق: أولاد الأرانب.

ويقول:

وَأَنْى اهْتَدْتُ سَلْمى وَسَائِلَ بَيْنِنَا بِشَاشَةٌ حُبٌّ بِأَشْرَ الْقَلْبِ دَاخِلَةٌ^(٤)

الوسائل: جمع وسيلة وهي القربة والمنزلة.

ويقول:

إِن التَّبَالِي فِي الحَيَاةِ وَلَا يُغْنِي نَوَائِبَ مَا جَدِ عُدْرَةٌ^(٥)

ووردت كلمة «عواقب» في البيت التالي:

وَيَغْمِرُهُ حَلْمِي وَلَوْ شِئْتُ نَالَهُ وَعَوَاقِبُ بَتْرَى اللَّحْمِ مِنْ كُلِّ مَضٍ^(٦)

ووردت كلمتا «عواطس وحدائق» في هذين البيتين:

لِعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ عَوَاطِسُ جَمَّةٍ وَمَرَّ قَبِيلُ الصَّبْحِ ظَبِيٍّ مَصْمَعٍ^(٧)

والعواطس: ما يتشاءم به.

(٥) ديوان طرفة ١٢٥.

(٦) ديوان طرفة ١٣٨.

(٧) ديوان طرفة ١٥٦ والجمهرة ١/٩٧.

(١) ديوان طرفة ٦٤.

(٢) ديوان طرفة ٧٢.

(٣) ديوان طرفة ١١٣.

(٤) ديوان طرفة ١١٧.

تربعت القفّين في الشُّولِ ترتعي حدائقَ مَولي الأيسرة أغييد^(١)

وقد منع طرفة كل الكلمات السابقة بينها صرف كلمة «خوالد» في البيت التالي:

إلا رمادًا هامدًا دفعت عند الرياح خوالدٌ سُخْمُ^(٢)

وأما «ذو الرمة» فقد وردت عنده الكلمات التالية «لوائح تنائف نخائس سباحيج» يقول «ذو الرمة»:

إلى لوائحٍ من أطلالِ أخويّةٍ كأنها خلّس موشيةً قُشْبُ^(٣)
ويقول:

أخا تنائفَ أغفى عند ساهمةٍ بأحلق الدّفّ من تصديرها جُلْبُ^(٤)
والتنائف: جمع تنوفة وهي القفر من الأرض.

ويقول:

يحدو نحائصٍ أشباهًا مُحمّلةً وُزق السراييل في أحشائها قَبْبُ^(٥)

النحائص: جمع نحوص وهي الأتان التي لم تحمل قط، وهي سمينة.
ويقول:

تنصّبت حوله يوما تراقبه صُخرٌ سماحيجٌ في أحشائها قَبْبُ^(٦)

السماحيج: جمع سمحج وهي الطوال.

وأما «الأعشى» فإنه يقول:

(٤) الجمهرة ٢/٩٤١.

(٥) الجمهرة ٢/٩٤٤.

(٦) الجمهرة ٢/٩٤٦.

(١) الجمهرة ١/٣٨٢.

(٢) ديوان طرفة ص ١٥٩.

(٣) الجمهرة ٢/٩٣٤.

غيرُ مِيلٍ ولا عواويرٍ في الهبِ جَا وَلَا عُزْلٍ وَلَا أَكْفَالٍ^(١)

العواوير: جمع العوار أي الضعيف.

ويقول أيضًا:

أخو رغائبٍ يُعطيها ويسألها يَأبَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ النُّوْقُلُ الزُّقْرُ^(٢)

والرغائب: العطايا الكثيرة.

وأما «الطرماح بن حكيم» فيقول:

ومخارجٍ من سفارٍ ومن غيبِ لِي غَمَالِيلٌ مُدْجِنَاتٍ الْغِيَاضِ^(٣)

وفيه غماليل: يعني شجر الغيل. ومخارج.

ويقول:

نَصْرٌ لِلذَّلِيلِ فِي نَدْوَةِ الْحَى سِي مَرَاتِيْبٌ لِلشَّأْيِ الْمُنْهَاضِ^(٤)

المراتيب: هم المصلحون.

وأما «تأبط شرًا» فقد ذكر في شعره «قراقر، مصادن مخاصر» وذلك حيث

يقول:

به من سيول الصيفِ بِيضٌ أَقْرَهَا جُبَارٌ لِيَصُمُّ الصَّخْرَ فِيهِ قَرَاقُرُ^(٥)

قراقر: أصوات، جمع قرقرة، أراد أن السيل عظيم قد قلع الصخر من

مواضعه وأنت صوته.

ويقول:

به سَمَلَاتٍ مِنْ مِيَاهٍ قَدِيمَةٍ مَوَارِدُهَا مَا إِنْ لَهْنٍ مَصَادِرُ^(٦)

(٤) الجمهرة ٢/١٠٠٧.

(١) الجمهرة ١/٢٧٩.

(٢) الجمهرة ٢/٧١٤ والأصمعيات ٢/٧١٤. (٥) الأصمعيات ١٢٥.

(٣) الجمهرة ٢/١٠٠٤. (٦) الأصمعيات ١٢٥.

ويقول في بيت ثالث:

وَشَغَبٍ كَشَلَّ الثوبِ شَكْسٍ طَرِيقُهُ مَجَامِعُ صُوحَيْهِ نَطَافٌ مُخَاصِرٌ^(١)

وفيه ذكر كلمة «مخاصر» جمع «مخصر» وهو اسم مكان.

وأما «لبيد» فقد منع من الصرف «كواسب، دواجن» وذلك في البيتين

التاليين:

لُغْفَرٍ قَهْدٍ تَنَارَعٍ شِلْوَةٌ غُبْسٌ كَوَاسِبٌ مَا يُمَنُّ طَعَامُهَا^(٢)

كواسب: تكتسب ما تأكل.

ويقول:

حَتَّى إِذَا يَشْسُ الرَّمَاءُ وَأَرْسَلُوا غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا^(٣)

وصرف «صمائد، حبائل، شوارع» وذلك في الأبيات التالية:

عَلَيْهَتْ تَلَدَّدٌ فِي نِهَاءِ ضُعَائِدٍ سَبْعًا تُؤَامًا كَامِلًا أَيَامُهَا^(٤)

الصعائد: جمع صعود، وهو المكان المرتفع.

ويقول:

أَوْلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارٌ بِأَنْسِي وَصَّالٌ عَقْدٌ حَبَائِلٍ صَرَّامُهَا^(٥)

وفيه شاهد آخر على العلمية والعدل وهو «نوار».

ويقول:

وَيُكَلَّلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ خُلَجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيَتَامُهَا^(٦)

(١) الأصمعيات ١٢٥.

(٢) الجمهرة ١/٣٠٩.

(٣) الجمهرة ١/٣١٥.

(٤) الجمهرة ١/٣١٣.

(٥) الجمهرة ١/٣١٩.

(٦) الجمهرة ١/٣٢٨.

شوارع: جمع شارعة وهي من صفات الأيدي أي ممدودة أيديهم للأكل.
وأما «الشماخ» فقد ذكر الكلمات التالية وهي «نواكر، هوادج، حراز،
خوازن، كوانز، دوائر، هزاهز، نحائز» فهو يقول:

وظَلَّتْ بِأَعْرَافِ كَأَن عَيُونَهَا إِلَى الشَّمْسِ هَل تَدْنُو رُكْبِي نَوَاكِرُ^(١)
النواكر: جمع ناكر وهو الماء القليل.

ويقول:

عَلَيْهَا الدُّجِي المَسْتَنشَات كَأَنهَا هُوَادِجٌ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الجَزَائِرُ^(٢)
الهوادج: جمع هودج، وهو من مراكب النساء.
ويقول:

تَخَيَّرَهَا القَوَّاسُ مِنْ فِرْعِ صَالِيَةٍ لَهَا شَذْبٌ مِنْ دُونِهَا وَحَرَائِرُ^(٣)
ويقول:

كَأَن عَلَيْهَا زَعْفَرَانًا تَمِيرُهُ خَوَازِنُ عَطَّارِ يَمَانٍ كَوَانِرُ^(٤)
الخوازن: جمع خازنة.
الكوانز: جمع كائزة.
ويقول:

فَلَمَّا دَعَاهَا مِنْ أَبَاطِحِ وَإِسْطٍ دَوَائِرُ لَمْ تُضْرَبْ عَلَيْهَا الجِرَامِرُ^(٥)
الدوائر: الفلوات التي يستنقع فيها الماء.

(٤) الجمهرة ٢/٨٣٦.

(٥) الجمهرة ٢/٨٣٧.

(١) الجمهرة ٢/٨٢٧.

(٢) الجمهرة ٢/٨٢٩.

(٣) الجمهرة ٢/٨٣١.

ومنه قوله:

يَلْهَنَ بِمِذَارِنَ مِنَ اللَّيْلِ مَوْهِنًا

عَلَى عَجَلٍ وَلِلْفَرِيصِ هَزَاهِرٌ^(١)

ويقول:

وَقَابِلَهَا مِنْ بَطْنِ ذِرْوَةِ مِصْعَدَا

عَلَى طُرُقٍ كَأَنَّهُمْ نَحَائِرٌ^(٢)

النحائر: ثياب مخططة.

وأما «النابعة الجعدي» فيقول:

كُهُولًا وَشِبَانًا كَأَنَّ جُوهَهُمْ

دَنَانِيرٌ مِمَّا سِيفَ فِي أَرْضِ قَيْصَرَ^(٣)

فقد ذكر «دنانير» ممنوعًا من الصرف.

كما ذكر «غوارب» في قوله:

وَكُلُّ مَعَدٍّ قَدْ أَحَلَّتْ سَيُوفُنَا

جَوَانِبَ بَحْرِ ذِي غَوَارِبَ أَخْضَرَ^(٤)

وفيه أيضًا كلمة «أخضر» الممنوعة للوصفية ووزن الفعل.

وأورد كلمة «نواقيس» في قوله:

سَمِعْتُ صِيَاخَ فِرَارٍ يَجِيهَا

وَصَوْتُ نَوَاقِيْسَ لَمْ تُضْرَبِ^(٥)

ما جاء في جمهرة أشعار العرب:

وذلك بصرف النظر عن الأبيات التي نسبت إلى الشعراء الجاهليين ونبدأ بما ورد عن «كعب بن زهير» من أبيات فيها كلمات من هذا الصنف لأنه أقرب شعراء الجاهلية فقد جاء عنده الكلمات التالية

(١) الجمهرة ٢/٨٣٨.

(٤) الجمهرة ٢/٧٨٥.

(٢) الجمهرة ٢/٨٤٠.

(٥) شرح الهذليين ١/٣٦.

(٣) الجمهرة ٢/٧٧٢.

«يعاليل، ذوابل، رعابيل، مثاكيل، مواعيط، خراذيل، معازيل، سرايل، مجازيع». وقد صرف كلاً من «مواعيط»، «مجازيع» كما هو واضح في البيتين التاليين:

مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْـ قِرْآنٍ فِيهَا مَوَاعِيطٌ وَتَفْصِيلٌ^(١)

ويقول:

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحَهُمْ قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا^(٢)

بينما منع بقية الأسماء كما هو واضح في الأبيات التالية:

تَنْفِي الرِّيحِ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضِ يَعَالِيلُ^(٣)

اليعاليل: النفاخات التي تكون فوق الماء.

يَمْشِي الْقِرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ^(٤)

زهاليل: ملس.

تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ ذَوَابِلٌ وَقَعُتْهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ^(٥)

ذوابل: يعني قوائمها.

ويقول:

تَنْفِرِي اللَّبَانَ بِكَفِّهَا وَمِذْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ^(٦)

الرعابيل: القطع.

(١) الجمهرة ٢/٧٩٦.

(٢) الجمهرة ٢/٨٠٠.

(٣) الجمهرة ٢/٧٨٩.

(٤) الجمهرة ٢/٧٩٢.

(٥) الجمهرة ٢/٧٩٤.

(٦) الجمهرة ٢/٢٩٥.

ويقول:

قامت فجاوبها وُزق مَثَاكِيلُ^(١)

شَدَّ النهارُ ذراعًا عَيْطَلٍ نَصْفِ

ومنه قوله أيضًا:

لَحْمٌ من القوم معفور خَرَاذِيلُ^(٢)

يغدو فيلَحْمٍ ضِرْغامين عَيْشُهما

الخراذيل: القِطْع.

وقوله:

عند اللقاء ولا مِيلَ مَعَازِيلُ^(٣)

زالوا فما زال أنكاس ولا كُشْفٌ

وفيه ذكر «معازيل».

ويقول:

من نسج داود في الهيجا سراييل^(٤)

شُم العرائن أبطال، لبوسهم

وفيه كلمتان ممنوعتان وهما «سراييل» لصيغة منتهى الجموع و«داود» للعلمية والعجمة.

ويقول «عمرو بن الإطنابة الأنصاري»:

وأحمي بعدُ عن حَسْبٍ صرِيحٍ^(٥)

لأدفع عن مكارمِ صالحاتٍ

ويقول «جرير»:

قناديلُ فيهن الذُّبَالُ المُقْتَلُ^(٦)

تري لهم ليلاً كأن نجومه

(١) الجمهرة ٢/ ٢٩٥.

(٢) الجمهرة ٢/ ٧٩٨.

(٣) الجمهرة ٢/ ٧٩٩.

(٤) الجمهرة ٢/ ٧٩٩.

(٥) الجمهرة ١/ ٣٨.

(٦) الجمهرة ١/ ١١٥.

وأما «عبيد بن الأبرص» فيقول:
فلا أنا بدع من حوادث تعتري

رجالاً عرت من بعد بُؤسى وأسعد^(١)

ويقول:

ولاقيت لذات الغنى وأصابني

قوارع من يصبر عليها يُخلد^(٢)

ويقول:

ورأوا عقابهم المدللة أصبحت

نُبدت بأفضح ذي مخالب جهضم^(٣)

ففي هذه الأبيات أورد الكلمات التالية وهي «حوادث، قوارع، مخالب» وهي من صيغ منتهى الجموع، كما ورد فيها كلمة «أفضح» وهي ممنوعة للوصفية والوزن.

ويقول «المتنخل الهذلي»:

تُدله حوالبُ مُشعلاتٌ

يُجللهنَّ أقمرُ ذوانعطاط^(٤)

وفيه ذكر كلمتي «حوالب» لصيغة منتهى الجموع و«أقمر» للوصفية والوزن.

و«حوالب» بمعنى زوائد.

وأورد «عبد الله بن رواحة» كلمة «خوادر» مصروفة وذلك في البيت:

يَمشون فيها إذا لقيتهمو
خوادراً والرماحُ تختلف^(٥)

وخوادر: جمع خادر وهو الداخل الخدر.

(٤) الجمهرة ٢/٦٠٢.

(٥) الجمهرة ٢/٦٣١.

(١) الجمهرة ٢/٤٨٩.

(٢) الجمهرة ٢/٤٩٤.

(٣) الجمهرة ٢/٥٠٢.

ويقول «قيس بن الخطيم»:

ولم أرَها إلا ثلاثاً على منى وعَهدي بها عذراءُ ذاتُ ذوائبٍ^(١)

وذكر فيه كلمتي «ذوائب» وهي من الصنف الذي نحن بصددده وهو صيغ
منتهى الجموع و«عذراء» المختوم بألف التأنيث الممدودة كما سبق ذكره.

وهناك كلمة «عرانين» التي جاءت في قول «أبي قيس بن الأسلت»:

بين يَدَيَّ فَضُفَافَةٌ فَخُمةٌ ذاتِ عَرانينَ وَدُقُوعٍ^(٢)

وأما «أبو زيد الطائي» فقد ذكر كلمة «روائِم» مصروفة في البيت التالي:

وما وَجَدُ أَظَارِ ثَلاثِ روائِمِ رأينَ مَجْرًا من حُوارٍ وَمَصْرَعًا^(٣)

والروائِم: جمع رائم وهو العاطف.

ويقول «عمرو بن أحمَر»:

فلم تجد في سواد الليل رائحة إلا سَماحيقَ مما أحرز العفر^(٤)

وذكر في البيت «سماحيق» بينما ذكر «تميم بن أبي بن مقبل» كلمة
«مناكب» في البيت التالي:

كانت تدوم إراقالاً فتجمَعُهُ إلى مناكبَ يَدْفَعُنَ المذاعينَا^(٥)

المناكب: أي أكنافها.

أما «الفرزدق» فقد ذكر الكلمات التالية «موانع، حراجيج، ضوامن،
منازيل، عصائب» وذلك في الأبيات التالية:

(١) الجمهرة ٢/ ٦٣٤.

(٢) الجمهرة ٢/ ٦٥٣.

(٣) الجمهرة ٢/ ٧٥٠.

(٤) الجمهرة ٢/ ٨٤٥.

(٥) الجمهرة ٢/ ٨٥٨.

وَيُخْلِفنَ مَا ظنَّ الْغَيُورُ الْمَشْفُفُ^(١)

موانع للأسرارِ إلا لأهلِها

ويقول:

حَرَاجِيجُ أَمْثَالِ الْأَسْتَةِ شُتِّفُ^(٢)

إذا ما أُنِيختُ قاتلتُ عن ظُهورِها

حراجيج: أي طويلة ضامرة.

ويقول:

ضَوَامِنُ لِلْأَزْرَاقِ وَالرَّيْحُ زَفَزَفُ^(٣)

وقد علم الجيرانُ أَنَّ قُدُورَنَا

ويقول:

إذا ما دعا ذو الثُّورَةِ الْمُرْدَفُ^(٤)

منازِلُ عَن ظَهْرِ الْقَلِيلِ كَثِيرُنَا

عَصَائِبُ لاقى بينهنَّ المَعْرِفُ^(٥)

كلتاها فينا لنا حين تلتقي

وأما «عبيد الراعي» فقد أورد كلمتي «لواقح، همام» وقد صرف الأول

منع الثاني، وذلك في هذا البيت:

قُلُصًا لَوَاقِحَ كَالْقَيْبِ وَحُولا^(٦)

طَرَقًا فَتلك هَمَامٌ أَقْرَبُهَا

«همام» مصروفة و«لواقح» ممنوعة وهما من صيغ منتهى الجموع، كما أنه

ذكر الكلمة التالية «مظالم» في هذا البيت:

عَنَا وَأَنْقِذْ شِلُونَا الْمَأْكُولَا^(٧)

فَادْفَعْ مَظَالِمَ عَمِلْتَ أَبْنَاءَنَا

وأما «الكميت» فقد أورد «ذوارف، عواتم، لهاميم، مغاوير، مساعير،

جراجيج» وذلك فيما يلي من أبيات:

(٥) الجمهرة ٢/ ٨٨٤.

(٦) الجمهرة ٢/ ٩١٣.

(٧) الجمهرة ٢/ ٩٢٧.

(١) الجمهرة ٢/ ٨٦٨.

(٢) الجمهرة ٢/ ٨٧٤.

(٣) الجمهرة ٢/ ٨٨٠.

(٤) الجمهرة ٢/ ٨٨٤.

فأرحامنا لا تطلبنكم فإنها
ستذكرنا منكم نفوس وأعين
لهاميمُ أشراف بهاليلُ سادة
مغاويرُ أبطالٍ مساعيرُ في الوغى
وأسكت درّ الفحل واسترعتُ به
عَوَاتِمُ لم يَهْجَعِ بِلَيْلٍ طَلِبُهَا^(١)
ذوارفُ لم تَضْنِ بِدَفْعِ عُرُوبِهَا^(٢)
إذا السَنَةُ الشهباءُ عَمَّ سغوبُهَا^(٣)
إذا الخيلُ لم تَثْبُتْ وَقَرَّ أربُهَا^(٤)
حراجيجُ لم تَلْقَحْ كشافًا سلوبُهَا^(٥)

وقد سبق أن جاء كلمة «حراجيج» عند الفرزدق كما مرّ قبل قليل.

ما جاء في «الأصمعيات»:

وقد جاء في الأصمعيات مجموعة من الكلمات من هذا النوع وهو صيغة
منتهى الجموع ذلك من مثل: «مخارج، مناقب، رواغب، ركائب، محامر،
سبائب، تهاويل، مهاريس، سماهيج، عرانس، مغاوير، سراحين» وقد منعت
جميعًا من الصرف وذلك في الأبيات التالية:

قال «سهم بن حنظلة»:

بذي مخارجٍ وضّاح، إذا ندبوا
في الناس يومًا إلى المخشيّة انتدبًا^(٦)

ويقول «مالك بن حريم الهمداني»:

فإن يك شاب الرأس مني فإني
أبيتُ على نفسي مناقبَ أربعا^(٧)

ويقول «مالك بن حريم الهمداني»:

(٥) الجمهرة ٢/ ٩٩٨.

(٦) الجمهرة ٢/ ٥٥.

(٧) الأصمعيات ٦٤.

(١) الجمهرة ٢/ ٩٩٠.

(٢) الجمهرة ٢/ ٩٩٣.

(٣) الجمهرة ٢/ ٩٩٧.

(٤) الجمهرة ٢/ ٩٩٧.

وَأَوْسَعْنَ عَقْبِيهِ دِمَاءً فَأَصْبَحَتْ أَصَابِعُ رِجْلَيْهِ رَوَاعِفَ دُمَعًا^(١)

رواعف دمع: يتقاطر منها الدم كما يتقاطر الرعاف من الأنف والدمع من العين.

ويقول «الأجدع بن مالك الهمداني»:

تلك الرزِيَّةُ لا رِكايبُ أُسْلِمَتْ بِرِحَالِهَا مَشْدُودَةَ الْأَنْسَاعِ^(٢)

ويقول «أبو الفضل الكتاني»:

شَعِيفُ الْقَوَى رِخْوُ الْعِظَامِ كَأَنَّهَا جِبَالٌ نَضَّتْهُ مُبْطِنَاتُ مَحَامِرِ^(٣)

محامر: جمع محمر، أراد أن هذا الفرس من ضعفه تسبه ضعاف الخيل.

ويقول «عمر بن الأسود»:

وَالخَيْلُ يَضْبِرْنَ الخَبَارَ عَوَابِسًا وَعَلَى مَنَاسِحِهَا سَبَائِبُ مِنْ دَمِ^(٤)

السبائب: الطرائق.

ويقول «المزق العبدي»:

تَرَى أَوْ تَرَأَى عِنْدَ مَعْقِدِ غَرَزِهَا تَهَاوِيلَ مِنْ أَجْلَادِ هِرٍّ مُعَلَّقِي^(٥)

التهاويل: جمع تهويل وهو ما هول به.

ويقول «عوف بن عطية»:

مَهَارِيسَ لَا تَشْكُو الوُجُومَ وَلَوْ رَعَتْ جِمَادَ خُفَافٍ أَوْ رَعَتْ ذَا جَمَاجِمَا^(٦)

(١) الأصمعيات ٦٦.

(٢) الأصمعيات ٦٩.

(٣) الأصمعيات ٧٧.

(٤) الأصمعيات ٨٠.

(٥) الأصمعيات ١٦٥.

(٦) الأصمعيات ١٦٨.

المهاريس من الإبل: التي تقضم العيدان إذا قل الكلا وأجدبت البلاد
فتبلغ بها كأنها ترسها بأفواها هرسا أي تدفها.
وفيه أيضا «جاجم» التي ورد ذكرها فيما مضى.
ويقول «العباس بن مرداس»:

ولو مات منهم مضمّن جرّحنا لأصبحت ضِباع بأكناف الأراكِ عرائسا^(١)

ويقول «ربيعة بن مقروم»:

مغاويرٌ لا تنمي طريدة خيلهم إذ أوهن الذُّغرُ الجبانَ المركبا^(٢)

ويقول أيضا:

فلما انجلى عني الظلامُ دفعتهَا يشبهها الرائي سراحين لُغبا^(٣)

بينما وردت كلمتا «سباسب وغوارب» مصروفتين في هذين البيتين:

وتقول سعدى بنت الشمردل:

فلتَبِكِ أسعدَ فتية بسباسبٍ أقووا وأصبح زادهم يُتمزَعُ^(٤)

وسباسب: جمع سبسب وهي المفازة.

ويقول «سلامة بن جندل»:

يُتمّص بالبوصيّ فيه غواربٌ متى ما يُخضها ماهرُ اللُّج يفرق^(٥)

غوارب: أعالي الماء يعني الموج.

(١) الأصمعيات ٢٠٦.

(٢) الأصمعيات ٢٢٥.

(٣) الأصمعيات ٢٢٥.

(٤) الأصمعيات ١٠٢.

(٥) الأصمعيات ١٣٦.

ما جاء في «المفضليات»:

يقول «المرار بن منقذ»:

فإن لنا حظائر ناعمات
عطاء الله رب العالمينا^(١)
وفيه «خطائر».

وأورد «المزرد بن ضرار الذيباني» في قوله:

معاهدُ ترعى بينها كلُّ رملَةٍ
غرايبُ كاهند الحوافي الحوافدِ^(٢)

كلمتي «معاهد، غرايب» كما أورد كلمة «مصاليت» في قوله:

مصاليتُ كالأسيافِ ثم مصيرهم
إلى خفِراتِ كالفنا المترائدِ^(٣)

ومصاليت: جمع مصلات وهو الرجل الماضي في الأمور.

ويقول «المرار بن منقذ»:

بين أفراسٍ تَناجلنَ به
أعوجياتٍ محاضيرٍ ضُبرُ^(٤)

محاضير: جمع محضار، وهو الشديد العدو.

ويقول أيضًا:

وترى الرَيطَ مواديعَ لها
شُعرا تَلَبُّسُها بعد شُعر^(٥)

مواديع: جمع ميدع بكسر الميم وهو الثوب يصبان به الثوب وهي المبادل أيضًا.

ويقول «المزرد الشيباني»:

(١) المفضليات ٧٣.

(٢) المفضليات ٧٦.

(٣) المفضليات ٨٠.

(٤) المفضليات ٨٥.

(٥) المفضليات ٩١.

خُرُوجُ أَضَامِيمٍ وَأَخْصَنُ مَعْقِلٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا الْجِيَادَ مَعَاقِلَ^(١)

وقد صرف كلمة «أضاميم» ومع كلمة «معاقل»:

كما وردت عند «المزرد الشيباني» مجموعة أخرى من الكلمات التي على هذا المنوال وذلك مثل «جلاجل، حواجل، أزامل، عضائل» كما يتضح من هذه الأبيات:

أَجَشُّ صَرِيحِي كَأَنْ صَهِيلُهُ مَزَامِيرُ شَرِبَ جَاوَيْتَهَا جَلَاجِلُ^(٢)

إِذَا الْخَيْلُ مِنْ غَيْبِ الْوَجِيفِ رَأَيْتَهَا وَأَعْيْنَهَا مِثْلَ الثَّلَاثِ حَوَاجِلُ^(٣)

حواجل: جمع حاجلة من قولهم «حجلت عينه، إذا غارت، أو جمع حواجلة وهي القارورة شبه عيونها في الغرور بالقلات.

ويقول أيضًا:

مُذَكَّرَةٌ تُتَلَقَّى كَثِيرًا رُؤَاتِهَا ضَوَاحٍ لَهَا فِي كُلِّ أَرْضٍ أَزَامِلُ^(٤)

أزامل: جمع أزمَل، وهو كل صوت مختلط.

ويقول:

فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأْيِي عَضْبَةٌ أَتَنِّي مِنْهُمْ مُنْدِيَاتِ عَضَائِلِ^(٥)

العضائل: الشدائد.

ويقول «المخبل السعدي»:

بِلَبَانِهِ زَيْتٌ وَأَخْرَجَهَا مِنْ ذِي غَوَارِبَ وَسَطَهُ اللَّخْمُ^(٦)

(٤) المفضليات ١٠٠.

(٥) المفضليات ١٠٠.

(٦) المفضليات ١١٥.

(١) المفضليات ٩٥.

(٢) المفضليات ٩٥.

(٣) المفضليات ٩٦.

والغوارب: أعلى الأمواج، أراد بذئ الغوارب البحر.

وجاء عند «عمرو بن الأهم» الكلمتان التاليتان وهما «نواب، مكارم»
حيث يقول:

وإني كريم ذو عيالٍ تُهْمَنِي نوابٌ يغشى رُزُؤَها وحُقُوقُ^(١)

ويقول:

مكارمٌ يجعلن الفتى في أورمةٍ يَفَاع، وَيَعُضُّ الوالدين دقيقُ^(٢)

وأما «عبدة بن الطيب» فقد وردت عنده الكلمات الآتية وهي «صلاصيل،
معازيل، تهاويل، تماثيل، مآثر، قنافذ» وذلك في الأبيات التالية وهي:

وَقَلَّ ما في أساقي القوم فانجَرَدُوا وفي الأداوى بقيات صلاصيلُ^(٣)

الصلاصيل: البقايا من الماء القليلة، الواحدة صَلَصَلَة، بفتح الصادين
وضمهما.

ويقول:

إذ أشرفَ الديكُ يدعو بعضَ أسرتهِ لدى الصبح وهم قوم معازيلُ^(٤)

المعازيل: العزل من السلاح.

ويقول:

حتى اتكأنا على فُرْشٍ يزيئُها من جيِّدِ الرِّقمِ أزواج تهاويلُ^(٥)

(١) المفضليات ١٢٦.

(٢) المفضليات ١٢٧.

(٣) المفضليات ١٣٧.

(٤) المفضليات ١٤٣.

(٥) المفضليات ١٤٤.

التهاوليل: الألوان المختلفة واحدها تهوال بالفتح أراد أن فيها صورًا.

وأورد «تمثيل» في البيت التالي:

فيها الدجاج وفيها الأسدُ مُحْدِرَةٌ من كل شيء يُرى فيها تمثيلٌ^(١)

ويقول أيضًا:

فلئن هلكتُ لقد بنيتُ مساعيًا تبقى لكم منها مائِرُ أربعٌ^(٢)

ويقول:

قوم إذا دَمَسَ الظلامُ عليهمُ حَدَجُوا قنَافِدَ بالنميمة تَمَزَعُ^(٣)

ويقول «المثقب العبدى» الذي أورد كلمة «يعاسيب» في قوله:

وأمكنَ أطرافَ الأسنَةِ والقنَا يعاسيبُ قود كالشَّنانِ خُدودُها^(٤)

ويعسوب: كل شيء أفضله، أراد باليعاسب كرام الخيل.

وأما «الحارث بن وعله» فيقول:

فمن يك يرجو في تميمِ هوادهٍ فليس لجَرمٍ في تميمِ أواصرٍ^(٥)

ويقول «شبيب بن البرصاء»:

فلا وَضَلَ إلا أن تُقربَ بيننا قلائصُ يُجذِبُنَ المثنائِ عُوجُ^(٦)

والقلائص: جمع قلوص وهي الشابة من الإبل.

ويقول «ربيعة بن مقروم»:

(١) المفضليات ١٤٤.

(٢) المفضليات ١٤٦.

(٣) المفضليات ١٤٧.

(٤) المفضليات ١٥٢.

(٥) المفضليات ١٦٦.

(٦) المفضليات ١٧١.

فأوردَها مع ضَوْشِ الصَّبَاحِ شَرَائِعَ تَطَحَّرُ عَنْهَا الْجَمِيَا^(١)

الشرائع: جمع شريعة وهي مثل الفرضة في النهر.

ويقول «سويد بن أبي كاهل الشكري»:

وَمَسَامِيحُ بِمَا ضُنَّ بِهِ حَاسِرُوا الْأَنْفُسَ عَنِ سُوءِ الطَّمَعِ^(٢)

مساميح: أجواد.

ويقول أيضًا:

حَسَنُوا الْأَوْجُهَ بِيضُ سَادَةٍ وَمَرَاجِيحُ إِذَا جَدَّ الْفَرْعُ^(٣)

مراجيح: راجحو القلوب، ثابتون لا يستخفهم الفرع، ليسوا بجبناء.

وأما «الأخنس بن شهاب التغلبي» فقد أورد هذه الكلمات «خواطب،

برازيق، مذاهب، أشائب» وذلك في الأبيات التالية:

تَظَلُّ بِهَا رُبْدُ النِّعَامِ كَأَنَّهَا إِمَاءٌ تُزَجِّي بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ^(٤)

الحواطب: اللاتي يحملن الحطب.

ويقول:

وَعَارَتْ إِيَادَ فِي السَّوَادِ وَدَوْنَهَا بَرَازِيقُ عُجْمٍ تَبْتَغِي مَنْ تُضَارِبُ^(٥)

برازيق: مواكب وكتائب واحدها «برزق».

وصارت تَمِيمٌ بَيْنَ قُفِّ وَرَمَلَةٍ لَهَا مِنْ حَبَالِ مُنْتَأَى وَمَذَاهِبُ^(٦)

ويقول:

(١) المفضليات ٢٠٤.

(٢) المفضليات ٢٠٦.

(٣) المفضليات ٢٠٥.

(١) المفضليات ١٨٢.

(٢) المفضليات ١٩٤.

(٣) المفضليات ١٩٤.

فوارسُها من تغلبَ ابنةِ وائلٍ حُماةٌ، كُماةٌ ليس فيها أشائبُ^(١)

والأشائب: هي الأخلاط، واحدها أشابة - بضم الهمزة.

ويقول «متمم بن نويرة»:

وما وَجَدُ أَظَارِ ثَلاثِ رِوائِمِ أَصَبْنَ مَجْرًا من حُوارٍ ومَصْرَعِ^(٢)

الروائِم: جمع رائم وهن المحبات.

وأورد ثعلبة بن عمرو العبدي كلمة «صحائف» في قوله:

لِمَنْ دَمِنَ كَأَنَّهُنَّ صِحايفُ قفازٌ خلا منها الكَثيبُ قواحِفُ^(٣)

وصحائف: أراد ما فيها من النقش والكتابة.

ويقول «بشر بن عمرو العبدي»:

أَمِنْ حَدَرٍ آتَى المَهالِكَ سادِرًا وأيَّةُ أرضٍ ليس فيها مَتالِفُ^(٤)

وأما «أبو قيس بن الأسلت الأنصاري» فقد ذكر كلمتين هما «عرانين،

أساهيج» وذلك في هذين البيتين:

نذودهم عَنا بِمُستَتِّةٍ ذاتِ عَـرَـانِـينَ وَدُقِّـاعِ^(٥)

وقوله:

ذاتِ أسَـاهِـيـجَ جِمالِـيَّةٍ خُشَّتْ بِحارِـيٍّ وأقْطاعِ^(٦)

أما عرانين: فهم رؤساؤهم ومتقدموهم في الفضل والشجاعة، وأما

أساهيج فهن فنون من السير.

(٤) المفضليات ٢٨٣.

(٥) المفضليات ٢٨٥.

(٦) المفضليات ٢٨٦.

(١) المفضليات ٢٠٦.

(٢) المفضليات ٢٧٠.

(٣) المفضليات ٢٨١.

ويقول «المثقب العبدى»:

فلا تَعِدِي مواعِدَ كاذِبَاتٍ تمُرُّ بها رِياحُ الصِّيفِ دوني^(١)
وفيه ذكر كلمة «مواعد».

وأورد «عبد المسيح بن عسلة العبدى» «خواطم» وذلك حيث يقول:
تمكَّكَ أطرافَ العظامِ غُدِيَّةً ونجعلهنَّ للأنوفِ خَواطِمًا^(٢)
خوازم: أي خطمنا أنوفهم بهذه الواقعة أي صيرنا بها عارًا عليهم
كالعلامة على أنوفهم.

ويقول «راشد بن شهاب اليشكري»:

مَنْ مُبْلِغٌ، فتِيانَ يشكُرُ أنِّي أرى حِقْبَةَ تُبْدِي أماكِنَ للصِّبرِ^(٣)
وفيه كلمتان ممنوعتان لكن تختلف العلة إذ العلة في «يشكر» العلمية
ووزن الفعل والعلة في «أماكِن» هي صيغة منتهى الجموع والتي نحن
بصددها الآن.

ويقول أيضًا:

رأيتَ دماءَ أسهَلَتْها رِماحُنَا شأبِبَ مِثْلَ الأرجوانِ على النَّحْرِ^(٤)

ويقول «ضمرة بن ضمرة النهشلي»:

تلك سَراياهُ وأموالُهُ بين موارِثَ بكَسْرِ تُباعِ^(٥)

وفيه ذكر كلمة «موارِث» وذكر أيضًا كلمتي «طوارد وشهايط» في

(١) المفضليات ٢٨٨.

(٢) المفضليات ٣٠٤.

(٣) المفضليات ٣١٠.

(٤) المفضليات ٣١٠.

(٥) المفضليات ٣٢٤.

البيت التالي:

شَاطِيطٌ تَهْوِي لِلسَّوَامِ كَأَنهَا إِذَا هَبَطَتْ غُوطَا كِلَابِ طَوَارِدٍ^(١)

شَاطِيطٌ: منقطعة، طوارِد: قوَانص.

وأما «بشر بن أبي حازم» فقد ذكر الكلمات التالية وهي «سَنَابِك، مَخَالِب»

حيث يقول:

كَأَنَّ ظِبَاءَ أُسْتُمَةِ عَلَيْهَا كَوَانِسَ قَالِصَا عَنْهَا الْمَغَارُ^(٢)

الكوَانِس: ظبَاء دخلن الكناس.

وذكر كوَانِس كذلك «عمرو بن الأَهم» حيث يقول:

كَأَنَّ عَلَى الْجَمَالِ نَعَاجَ قَوِّ كَوَانِسَ حُسْرًا عَنْهَا السُّتُورُ^(٣)

الكوَانِس: داخِلَات في كَنسَهِن.

ويقول:

وَبُدِّلَتِ الْأَبَاطِخُ مِنْ نَمِيرٍ سَنَابِكٌ يُسْتَثَارُ بِهَا الْغُبَارُ^(٤)

والسَنَابِك: جمع سَنَبِك، أي صار بالأباطِخ بعد نَمِير خيل تثير الغبار.

ويقول أيضًا:

وَرَأَوْا عُقَابَهُمُ الْمُدْلَّةَ أَصْبَحَتْ نُبِدَتْ بِأَفْضَحَ ذِي مَخَالِبَ جَهْضَمٍ^(٥)

ويقول «ربيعة بن مَروم الضبي»:

مَغَاوِيرَ لَا تَنْمِي طَرِيدَةٌ خَيْلِهِمْ إِذَا أَوْهَلَ الذَّعْرُ الْجَبَانَ الْمُرَكَّبَا^(٦)

(١) المفضليات ٣٤٢.

(٢) المفضليات ٣٤٧.

(٣) المفضليات ٣٧٧.

(١) المفضليات ٣٢٥.

(٢) المفضليات ٣٣٩.

(٣) المفضليات ٤٠٩.

المغاوير: جمع مغوار، وهي كثر الغارات.

ويقول «علقمة بن عبدة»:

وعِيسِ بَرَيْنَاهَا كَانَ عِيُونَهَا قَوَارِيرُ فِي أَدِهَانِهِنَّ نُضُوبٌ^(١)

وذكر فيه كلمة «قوارير».

وأورد «بشامة بن الغدير» كلمة «مصاليب» في قوله:

مَصَالِيبُ صَرَّابُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَا إِذَا الصَّارِخُ الْمَكْرُوبُ عَمَّ وَخَلَّلَا^(٢)

المصاليب: الظاهر والغر.

ويقول «عوف بن عطية»:

بِكُلِّ مَكَانٍ تَرَى مِنْهُمْ أَرَامِلَ شَتَى وَرَجَلِي حِرَارَا^(٣)

ووردت كلمة «قراقر» في قول «الممزق العبدي»:

تَطَالَعُ مَا بَيْنَ الرَّجَى فَقَرَاقِرٍ عَلَيْنَهُنَّ سِرْبَالُ السَّرَابِ يُرْفَرِقُ^(٤)

قراقر: موضع.

والأبيات التي ذكرناها والتي وردت في «المفضليات» رأينا أن الأسماء كلها جاءت ممنوعة من الصرف.

وأما الأبيات التي وردت فيها أسماء مصروفة وكان الأصل فيها المنع فهي قول «المثقب العبدي»:

أَرَيْنَ مَحَاسِنَنَا وَكُنَّ أُخْرَى مِنْ الْأَجْيَادِ وَالْبَشْرِ الْمَصُونِ^(٥)

(١) المفضليات ٣٩٢.

(٢) المفضليات ٤٠٦.

(٣) المفضليات ٤١٧.

(٤) المفضليات ٤٣٣.

(٥) المفضليات ٢٨٩.

ويقول «المزرد الشيباني»:

وعهدي بكم تستنقون مشافراً من المحض بالأضياف فوق المناضد^(١)

ويقول «سلمة بن الخرشب»:

مُقَرَّنُ أفراسٍ له بِرَواحِلٍ فغاوَلنَهُم مستقبَلاتِ الهواجِرِ^(٢)

ووردت عند «المزرد الشيباني» كذلك كلمة «مشافر»:

خَرُوجُ أَضاميمٍ وَأحصنُ مَعْقِلٍ إذا لم تكن إلا الجيادَ معاقِلُ^(٣)

وأما «عبد الله بن سلمة» فيقول:

فَتَراهُ كالمشعوفِ أعلى مَرَقِبٍ كصفائحٍ من حُبَلَةٍ وسُلُوسِ^(٤)

ويقول:

في مُرَبَلاتٍ رَوَّحتِ صَفَرِيَّةٌ بنواضحٍ يَفْطُرَنَ غيرَ وَرِيسِ^(٥)

ففي البيتين أورد «صفائح ونواضح» مصروفين.

نواضح: من قولهم نضح الشجر حين يتقطر بالورق أي يتشقق عنه الورق. وأورد كلمة «مسائح» مصروفة في قوله:

تُعَلَى عليه مَسائِحُ من فِضَّةٍ وثرى حبابِ الماءِ غيرُ يَبِيسِ^(٦)

المسائح: جمع المسيح والمسيحة، وهي القطعة من الفضة.

وأما «الأخنس بن شهاب التغلبي» فيقول:

(١) المفضليات ٨١.

(٢) المفضليات ٣٨.

(٣) المفضليات ٩٥.

(٤) المفضليات ١٠٦.

(٥) المفضليات ١٠٦.

(٦) المفضليات ١٠٦.

فَعُهُنَّ مِنَ التَّغْدَاءِ قُبَّ شَوَازِبُ^(١)

فَيَغْبِقْنَ أَخْلَابًا وَيُضْبِحْنَ مِثْلَهَا

والشوازب: الضوامر.

ويقول «الخصفي المحاربي»:

عَلَى الثَّغْرِ نُغْشِيهَا الْكَمِيَّ الْهَجْلَمَا^(٢)

وَأَنَا لَنَشِي الْخَيْلَ قُبَّ شَوَازِبًا

وفيه صرف «شوازب» أيضًا.

ويقول «عوف بن عطية»:

وَإِذَا النِّسَاءُ حَوَاسِرَ كَالْعُنُقْرِ^(٣)

وَلَسِنِمَّ فِتْيَانُ الصَّبَاحِ لَقِيْتُمُ

وأما «أبو ذؤيب» فيقول:

كَنُوفِذِ الْعُبُطِ النَّسِي لَا تُرْقَعُ^(٤)

فَتَحَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَاقِدِ

ومما جاء في «المفضليات» كلمة «أهاضيب» وذلك في الأبيات التالية:

ويقول «سلمة بن الخرشب الأنباري»:

سَحَابَةٌ يَوْمَ ذِي أَهَاضِيبٍ مَاطِرٍ^(٥)

خُدَارِيَّةٌ فَنَخَاءَ أَلْتَقَ رَيْشَهَا

ويقول «أبو الفضل الكناني»:

مِنَ الدَّجَنِ يَوْمَ ذُو أَهَاضِيبٍ مَاطِرٍ^(٦)

شَتِيمِ أَبُو شَبْلِينَ أَحْضَلَ مَتْنَهُ

أهاضيب: دعاءات من المطر.

ويقول «الحارث بن وعله»:

(٤) المفضليات ٤٢٩.

(٥) المفضليات ٣٧.

(٦) المفضليات ٧٧.

(١) المفضليات ٢٠٦.

(٢) المفضليات ٣١٩.

(٣) المفضليات ٣٢٧.

خُدَارِيَّة سَفْعَاء لَبَد رِيَشَهَا من الطَّلَّ يوم ذو أهَاضِبَ مَاطِرُ^(١)

ما جاء في «أشعار الهدليين»:

وسنبدأ بها ذكر من صيغ منتهى الجموع في شعر «أبي ذؤيب» فقد جاء عنده مجموعة كبيرة من هذا النوع من الأسماء وذلك من مثل «جدائد، مواضيع، مطاعيم، مطاليج، حناتم، مخاريق، مطافيل، بطارق، نظائر، قعائد، مصارع، مصاعيب، ملائك» وذلك إلى الأسماء التي سنذكرها مع الأسماء المصروفة وقد كانت تستحق المنع. وأما الأبيات التي أورد فيها الأسماء السابقة الممنوعة فهي:

والدهرُ لا يبقى على حَدَثَانِهِ جَوْنُ السَّرَاةِ له جَدَائِدُ أربَعُ^(٢)

الجدائد: جمع «جدود» وهي الأذن التي خفت ألبانها.

ويقول:

يظَلُّ على الثَّمَرَاءِ منها جَوَارِسُ مَرَاضِعُ صُهْبُ الرِيَشِ رُغْبٌ رِقَابَهَا^(٣)

وقد صرف «جوارس» ومنع «مراضيع».

مراضيع: حديثات عهد بالتفريخ.

ويقول:

مَطَاعِيمُ للضيفِ حِينَ الشُّتَا ء شُمَّ الأنوفِ كثيرِو الفَجْرُ^(٤)

ويقول:

(١) المفضليات ١٦٥.

(٢) الهدليين ١/١١.

(٣) الهدليين ١/٥١.

(٤) شرح الهدليين ١/١١٨.

- ثم إذا السُّوْلُ راحتْ بالعَيْشي لها
ومنه قول:
سقى أمَّ عمرو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ
الحناتم: الجرار الخضر.
وقوله:
أرِقْتُ له ذاتَ العِشاءِ كأنه
وذكر «مطافيل» في قوله:
مطافيلَ أباكِرِ حديدِ نِتاجِها
وذكر «بطارق» في قوله:
هُمَّ رَجَعُوا بِالْعَرَجِ وَالْقَوْمُ شَهْدُ
وبجانب «بطارق» فقد منع هوازن للعلمية وزيادة الألف والنون.
ويقول أيضًا:
فذاك تِلادُهُ ومُسَلْجَمَاتُ
ويقول:
له من كَسِبِهِنَّ مُعَذِّجَاتُ
والقعاتد: مثل الغرائر واحدها «قعيذة».

(٥) شرح الهذليين ١/١٥٨.
(٦) شرح الهذليين ١/١٨١.
(٧) شرح الهذليين ١/١٨٢.

(١) شرح الهذليين ١/١٢٢.
(٢) شرح الهذليين ١/١٢٨.
(٣) شرح الهذليين ١/١٣٠.
(٤) شرح الهذليين ١/١٤١.

وأورد كلمة «مصارع» في قوله:

فقال أَمَا حَـثِيبَتٌ وَلِلْمَنَايَا مَصَارِعُ أَنْ تُحْرَقَكَ السِّیُوفُ^(١)

وجاءت كلمة «مصاعيب» في البيت التالي وهو قوله:

كَأَنَّ مَصَاعِيبَ زُبِّ الرُّؤُوسِ فِي دَارِ صِرْمٍ تَلَاقَى مُرِيحًا^(٢)

المصاعيب: الإبل الصعاب لا يحمل عليها.

وأورد كلمة «ملائك» في قوله:

فأبلغَ لَدَيْكَ مَعْقَلُ بَنِّ خَوِيلِدِ مَلَائِكُ يُهْدِيهَا إِلَيْكَ هِدَايَهَا^(٣)

وجاء في شعر «أمية بن أبي عائذ» مجموعة أخرى من الأسماء التي هي

على صيغة منتهى الجموع من مثل «جوافل» التي ذكرها في قوله:

يَجِيئُ عَلَيْنَهُنَّ جَيَّاشُهُ وَهُنَّ جَوَافِلُ مِنْهُ جَوَالِي^(٤)

و«مراضيع» التي جاءت في قوله:

لَهُ نِسْوَةٌ عَاطِلَاتُ الصَّدُورِ رِعْجُوجٌ مَرَاضِيعُ مِثْلُ السَّعَالِي^(٥)

وجاءت كلمة «صراصر» في قوله:

وَلَيْلًا كَأَنَّ أَفَانِيَنَّهُ صَرَاصِرُ جُلْلَنَ دُهْمَ الْمَظَالِي^(٦)

صراصر: إبل مولدة نبطية.

ومنه قوله:

(١) شرح الهذليين ١/١٨٨.

(٢) شرح الهذليين ١/١٩٨.

(٣) شرح الهذليين ١/٢٢١.

(٤) شرح الهذليين ٢/٥٠٣.

(٥) الهذليين ٢/٥٠٧.

(٦) الهذليين ٢/٥١٢.

وَسَيَّرَ الْوَدَائِقَ مُسْتَقْبِلٌ سَمَائِمَ تَضْمَحُ مِنْهُ الشُّؤُونَا^(١)

ويقول:

مَطَارِيحَ بِالْوَعْثِ مَرَّ الْحَشُو رِهَاجَ زَنْ رَمَاحَةَ زَنْزَفُونَا^(٢)

وأورد كلمة «شما ريخ» في قوله:

لِيَعْلَمَ سَهْمٌ أَنِّي مِنْ وِرائِهِ كَأَفْنَادِ رَضْوَى أَوْ شَمَارِيخٍ يَدْبُلُ^(٣)

وجاءت كلمة «لواقح» في قوله:

مُنِيفٌ مَسَانِيفُ الرِّبَابِ أَمَامَهُ لَوَاقِحُ يَجْبُوها أَجْشُ مُجْلَجِلُ^(٤)

وفي البيت كلمة أخرى وهي «أجش» للوصف ووزن الفعل ومما جاء عند «أمية بن أبي عائذ» قوله:

عَلَى أَنْ أَطْلَالَ غَشِيْتُ رُسومَهَا دَوَارِسُ وَخَشَ بَعْدَ أَهْلِ تَبَدَّلُوا^(٥)

وأما «إياس بن سهم بن أسلمة» فقد وردت مجموعة أخرى في شعره من مثل «أوابد، عوارق، مياسير، كرائم، مصاليت، عقائل، خوالب، مصالِق» حيث يقول:

فَأَقْصِرْ وَلَمْ تَجْرِ الْقِصَائِدُ بَيْنَنَا أَوَابِدُ إِلَّا تَجْبِسُوهَا تَغْلِفَلِ^(٦)

وأما «عوارق، مياسير» فقد جاءتا ضمن البيت التالي:

عَوَارِقُ لَا تُبْقِي عَلَى الْعَظْمِ مُزْعَةً مِياسِيرُ لِلشُّجَاعِ وَالْمَتَعَلِّلِ^(٧)

(١) الهذليين ٥٣٣/٢.

(٢) الهذليين ٥٢٧/٢.

(٣) الهذليين ٥٢٧/٢.

(١) الهذليين ٥١٧/٢.

(٢) الهذليين ٥١٩/٢.

(٣) الهذليين ٥٣١/٢.

(٤) الهذليين ٥٣٣/٢.

وجاءت كلمة «كرائم» في قوله:

وكلناهم تبني لبيتِ دعائنا كرائمٍ من عاديةٍ لم تبدلِ^(١)

كما وردت فيه كلمة «دعائم» مصروفة.

ومنه قوله:

متى تدعوا صُبْحًا وقِرْدًا يُجِبُّها مصاليتُ يَرُؤُون القَنَا غيرَ عَزَلِ^(٢)

وذكرت كلمتا «عقائل، خوالب» في قوله:

عَقَائِلُ من ذُرَى الفَرَعينِ غَرٌّ حَوَالِبُ إن وَعَدَنَ فلا يَفِينا^(٣)

وجاءت كلمة «مصالح» في قوله:

مَصَالِقَ بالمقالةِ غَيْرَ بِنُكْمِ إذا أَحزى المَخِيلُ مُقَدَّمِينا^(٤)

وأورد «أبو صخر الهذلي» مجموعة أخرى من هذه الأسماء في شعره حيث

يقول:

قِصارِ الحُطى شُمَّ شُموسٍ عن الحَنَا حِذالِ الشَّوى فُتِحَ الأَكْفُ حَراعِبِ^(٥)

وفيه أورد كلمة «خراعب».

وجاءت كلمة «مطافيل» في قوله:

تَحَوُّزُ مَفاتِيجِ الغَمامِ وتمتري مطافيلَ لم يُنَدِبْ بها صَرٌّ حالِبِ^(٦)

وقد سبق أن أوردنا بيتًا لأبي ذؤيب ذكرت فيه هذه الكلمة.

وأورد كلمة «مناكب» في قوله:

(٤) الهذليين ٢/٥٤٣.

(٥) الهذليين ٢/٩١٦.

(٦) الهذليين ٢/٩١٩.

(١) الهذليين ٢/٥٢٩.

(٢) الهذليين ٢/٥٢٩.

(٣) الهذليين ٢/٥٤٢.

فَالْحُقْنَ مَحْبُوكًا كَانَ نَشَاطُهُ مَنَاكِبُ مِنْ عَزْوَانَ بِيضِ الْأَهَاضِبِ^(١)
ويقول:

فَعُجِلْتُ رِيحَانَ الْجِنَانِ وَعُجِلُوا زَمَازِيمَ قَوَارٍ مِنَ النَّارِ شَاهِبِ^(٢)
ويقول:

إِلَى قَلَائِصٍ لَمْ تُطْرَحْ أَرِزْمَتُهَا حَتَّى وَنَيْتَ وَمَلَّ الْعُقْبَةَ الْحَادِي^(٣)
ويقول أيضًا:

تَقْوِدُ نُعَامَاهُ حَنَاتِمَ أَتْرَعَتْ مِنَ الْمَاءِ يَتْلُوهُنَّ أَشْحَمُ سَاكِبِ^(٤)
ويقول:

دَعَائِمُ مِنْ أُمِيَّةٍ رَاسِيَاتٍ ثَبَّتْنَ وَفَرَعُهُنَّ أَشْمُ عَالِي^(٥)
ويقول:

أَوْ مَلُّ جَهْلًا أَنْ تَرِيحَ النَّوَى بِهِمْ وَهَنَّ بِهِمْ شُدْفَ صَوَادِرُ عَنْ شَغْبِ^(٦)
وفي الأبيات الخمسة الأخيرة جاءت هذه الكلمات «زمازيم، قلائص، حناتم، أسحم، دعائم، أمية، أشم، صوادر» وكلها جاءت ممنوعة من الصرف والسبب في «زمازيم، قلائص، حناتم، دعائم، صوادر» هو صيغة منتهى الجموع، و«أسحم وأشم» للوصفية والوزن، وأمية للعلمية والتأنيث.

وأما «مليح بن الحكم» فقد جاء عنده الكلمات التالية وهي: «مشافر،

(١) الهذليين ٢/٩١٩.

(٢) الهذليين ٢/٩٢٣.

(٣) الهذليين ٢/٩٤١.

(٤) الهذليين ٢/٩٤٩.

(٥) الهذليين ٢/٩٦٣.

(٦) الهذليين ٢/٩٧١.

أنابيب، هودج، مدامع، مراكب، هماليج، معاويذ» كما يتضح من الأبيات الآتية حيث يقول:

وإن جاش من أجوافها نفحت به
مشافر هذل فوق هام منطقي^(١)

ويقول:

كما اهتز أنل تحت ربح نمده
أنابيب جوف بين نخل وخذقي^(٢)

ويقول:

فلما أن أنخن وباشرتها
هودج فوقها رقم حبير^(٣)

ويقول:

يزين مواكف العبرات منها
مدامع ساكنات الطرف حور^(٤)

ومنه قوله:

فلما دنت ملارض عوي فوقها
مراكب من ميسر وبيض مدبج^(٥)

وقوله:

وهن على مسلوعة زيم الحصى
تسير وتغشاها هماليج طلع^(٦)

الهماليج: الإبل.

وأما «معاويذ» فقد ذكر في البيت التالي وهو قوله:

فقالوا قليلاً ثم شدوا رحاهم
على ضمير ظلت معاويذ تصرف^(٧)

(١) الهذليين ٣/١٠٣٣.

(٢) الهذليين ٣/١٠٤١.

(٣) الهذليين ٣/١٠٤٨.

(١) الهذليين ٣/١٠٠٠.

(٢) الهذليين ٣/١٠٠١.

(٣) الهذليين ٣/١٠٠٨.

(٤) الهذليين ٣/١٠٠٩.

معاويزد: بروك في موضع واحد.

وأورد «ساعدة بن جؤية» مجموعة أخرى في شعره وذلك من مثل «جوارس، صوافن، خراديل» حيث يقول:

مِنْهَا جَوَارِسُ لِلسَّرَاةِ وَتَأْتِرِي كَرَبَاتِ أَمْسِلَةَ إِذَا تَتَّصَوَّبُ^(١)

ويقول:

ظَلَّلْتُ صَوَافِنَ بِالْأَرْزَانِ صَاوِيَةً فِي مَاجِحٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمٍ^(٢)

ويقول:

مَجْدَلُونَ مَلُوكًا فِي طَوَائِفِهِمْ ضَرْبًا خَرَادِيلَ كَالشَّقِيقِ فِي الْأَدَمِ^(٣)

خراديل: إذا قطعها إربًا.

ويقول «بدر بن عامر»:

عُصَلًا قَوَاطِعَ إِنْ تَكَادُ لَبَعْدَمَا تُفْرِي صَرِيحَ عِظَامِهَا تُفْرِينِي^(٤)

وفيه ذكر «قواطع».

وأورد «أبو العيال» «مأقط» إذ يقول:

مَاقِطُ مُحْضَمَةٍ وَحِفَاطٌ مَا تَأْتِي بِهِ الرَّيْبُ^(٥)

مأقط: مشاهد منه في «مضايق».

ويقول «مالك بن خالد الخناعي»:

لِظَمِيَاءَ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا قِفَارٌ وَبِالْمَنْجَاةِ مِنْهَا مَسَاكِينُ^(٦)

(٤) الهذليين ١/٤٢١.

(٥) الهذليين ١/٤٢٦.

(٦) الهذليين ١/٤٤٤.

(١) الهذليين ٣/١١٠٨.

(٢) الهذليين ٣/١١٢٨.

(٣) الهذليين ٣/١١٣٥.

وفي البيت كلمتان ممنوعتان وهما «ظمياء» لألف التانيث الممدودة
و«مساكن» لصيغة منتهى الجموع.

ويقول «عمرو ذو الكلب»:

بِفَتْيَانِ عَمَارِطٍ مِنْ هَذِيلٍ هُمْ يَنْفُونَ أَنَاسَ الْحِلَالِ (١)

عمارط. يقال: لص أمرط، وعمروط. إذا كان خبيثًا.

وأورد «قيس بن العيزارة» كلمتي «شمايط وقبائل» وذلك في البيتين
التاليين:

كَأَنَّ ابْنَ بَلْثِ حِينَ رُحْنَا عَشِيَّ أَهَابَ بِنَقَازِ شَمَايِطٍ مُفْرِعِ (٢)

شمايط: فرعق.

وَكَأَدُّوَالِينَا وَلَسْنَا بِأَرْضِهِمْ قِبَائِلُ مَنْ فَهَمَ وَأَثَرَى وَثَابِرِ (٣)

ويقول «الداخل بن حرام»:

عَلَيْهِ مِنْ أَبَاهِرَ لَيْسَاتِ يَزِنُ الْقِدْحَ ظُهُرَانَ دُمُوجِ (٤)

ويقول «المعطل الهذلي»:

تَرَكْتُ سَدُوسًا وَهُوَ سَيْدُ قَوْمِهِ بِمُسْتَنَّ سَيْلِ ذِي غَوَارِبَ أَعْرَفَا (٥)

وقد وردت فيه كلمة «غوارب». ويقول «عمرو بن جنادة»:

لَقَدْ أَسْرَفْتُ حِينَ كَسَوْتُ ثُوبِي مَزَابِدَ بِالْحِجَازِ هَا كَتَيْتُ (٦)

ويقول «الجموح أخو بني ظفر»:

(١) الهذليين ٢/٥٦٧.

(٢) الهذليين ٢/٦٠٣.

(٣) الهذليين ٢/٦٠٦.

(٤) الهذليين ٢/٦١٦.

(٥) الهذليين ٢/٦٣٧.

(٦) الهذليين ٢/٨١٩.

ثارت محرثا وعلمت فيه منافع للعشيرة ذات فضل^(١)

أما «عبد الله بن أبي ثعلب» قد جاء في شعره «شواحب، نوابح» حيث
يقول:

شواحب مثل نصال السيو ف يطحّر عنها الجلاء الحساما^(٢)
وقوله:

فهنّ نوابح سُذِفُ الرؤو سِ بِرَجْمَنَ رَجْمَا يَشْجُ الإكاما^(٣)
ويقول «أبو كبير الهذلي»:

إلا عواسلُ كالمراطِ مُعيدة بالليل مَورِدَ أتم مُتغصِفِ^(٤)
عواسل: يعني تغسل في مشيها، تمر مرًا سريعًا، وإنما يعني ذئابًا.
ويقول «المتنخل»:

مكذله حوالب مشعلات مجللهن أقر ذو انعطاط^(٥)
حوالب: دوافع.

وأما «أسامة بن الحارث» فقد ذكر كلمتي «بواذخ، طرائد» في قوله:

أقاموا صُدورَ مُسِنَاتِها بَواذِخٍ يَغْتَسِرُونَ الصُّعابا^(٦)
ويقول:

أسيثُ على جِذمِ العشيرة أصبحت تُقَوِّرُ منها حافةً وطرائدُ^(٧)

(١) الهذليين ٣/١٢٧١.

(٢) الهذليين ٣/١٢٩١.

(٣) الهذليين ٣/١٢٩٦.

(١) الهذليين ٢/٨٨٨.

(٢) الهذليين ٢/٨٨٨.

(٣) الهذليين ٢/٨٨٩.

(٤) الهذليين ٣/١٠٨٥.

طرائد: أتباع.

وجاء في «الهدليين» أيضًا قول «أسامة بن الحارث»:

وكانوا ذَوِي دَارَيْنِ حِجَازِهِمْ شِمَارِيخُ حَافَتِهَا شُجُونُ صَوَادِعُ

الشماريخ: رؤوس الجبال.

وقد جاءت في كتاب «شرح أشعار الهدليين» مجموعة من الأسماء التي على صيغ منتهى الجموع مصروفة مع أن الأصل فيها المنع وسأبدأ بذكر من وردت عنده مجموعة كبيرة من هذه الأسماء فمثلاً «أبو ذؤيب» قد ذكر في شعره طائفة من الأسماء التي كانت تستحق المنع ومع ذلك صرفت وذلك من مثل «نوافد، جوارس، مطارب، حواسر، محارم، قرائن، موائب، غرائق» كما يتضح من الأبيات التالية:

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدٍ كِنَوَافِدِ الْعُبُطِ الَّتِي لَا تُرْقَعُ^(١)

وقوله:

يَظَلُّ عَلَى الثَّمَرَاءِ مِنْهَا جَوَارِسُ مَرَاضِيْعُ صُهْبِ الرِّيشِ زُغْبِ رِقَابِهَا^(٢)

الجوارس: أواكل، أراد أن تأكل من النحل.

ويقول:

وَمَتَلَفٍ مِثْلِ فَرْقِ الرَّاسِ تَخْلِجُهُ مُطَارِبٌ زُقْبِ أَمْيَالِهَا فَيْحُ^(٣)

مطارب: طرق.

(١) الهدليين ١ / ٤٠.

(٢) الهدليين ١ / ٥١.

(٣) الهدليين ١ / ١٢٥.

ومما ورد أيضًا قول «مهلهل بن ربيعة»:

وَيَقْمَنَّ رَبَّاتُ الخُدُورِ حَوَاسِرًا يَمَسَّخَنَّ عَرَضَ ذَوَائِبِ الأَيْتَامِ^(١)

وقد صرف كلمة «حواسر» وحواسر: كاشفات الرؤوس.

كما صرف عامر بن الطفيل عوارض في هذا البيت.

فَلأَبْفِينِكُم المَلَأَ وَعَوَارِضًا ولأَمْطِنَنَّ الخَيْلَ لَابَةَ صَرَغِدِ^(٢)

ويقول:

سَأَبَعْتُ نَوْحًا بِالرَّجِيعِ حَوَاسِرًا وهَلْ أَنَا مِمَّا مَسَّهَنْ صَرِيحُ^(٣)

وقد صرف كلمة «حواسر» كما صرفها في البيت التالي الذي يقول فيه:

وقَامَ بَنَاتِي بِالنُّعَالِ حَوَاسِرًا فَالصَّقْنِ وَقَعَ السَّبْتِ تَحْتَ القَلَائِدِ^(٤)

حواسر: مكشفات الشعور والأذرع.

ويقول:

بِه رُجُمَاتٍ بَيْنَهُنَّ مَخَارِمُ تُهَوِّجُ كَلْبَاتِ الهِجَائِنِ فَيْحُ^(٥)

وصرف كلمة «قرائن» في البيت التالي:

وما أَنفَسُ الفِئْتَانِ إِلا قَرَائِنُ تَبِينُ وَيَبْقَى هَامُهَا وَقُبُورُهَا^(٦)

قرائن: أصحاب، أنفسهم مقترنة مجتمعة.

ويقول:

(٤) الهذليين ١/ ١٩١.

(٥) الهذليين ١/ ١٥٤.

(٦) الهذليين ١/ ٢١٠.

(١) الأصمعيات ١٥٦.

(٢) الأصمعيات ٢١٦.

(٣) الهذليين ١/ ١٤٩.

بمُطَرِدٍ نَحَالِ الأَثَرِ فِيهِ مَدَبٌ غَرَانِقٍ خَاضَتْ نِقَاعًا^(١)

وقد صرف كلمة «غرانق» وهي طير يشبه الكركي، الواحد غرنوق.

وأما «أمية بن أبي عائذ» فقد وردت عنده الكلمات التالية مصروفة وهي:
«مساجد» إذ يقول:

لَا تَسْتَبِينِ العَيْنُ مِنْ آيَاتِهَا إِلَّا سَطُورَ مَسَاجِدٍ وَعِرَاصِ^(٢)

و«لوامح» في البيت الذي يقول فيه:

يَتَرَقَّبُ الخُطْبُ السَّوَاهِمُ حَوْلَهَا بِلِوَامِحَ كَحِوَالِكِ الإِنجَاصِ^(٣)

لوامح: عيون.

ومما صرف أيضًا «مصاليت» حيث يقول:

وَنَحْنُ مَصَالِيْتُ إِذَا الحَرْبُ شَمَّرَتْ وَسَالَمَ رَنَانُ المَعَدِّينِ بَهْدَلُ^(٤)

وأما «أبو صخر الهذلي» فقد صرف ما يلي «قوادم، محافل، غبائب، غياطل، لذائذ، زلازل، عوامد، سلاهب، مصالت، قلائص، رواجع، بسابس» وذلك في الأبيات التالية:

فَلَمَّا عَلَتْ شِعْرَيْنِ مِنْهُ قِوَادِمٌ وَوَارَنَ مِنْ أَعْلَامِهَا بِالمَنَاكِبِ^(٥)

ويقول:

فَأَصْبَحَ مَأْمُونُ المَنَاجِي مَحَافِلًا لِأَعْرَاقِ طَمَّاحِ القِوَانِسِ لِأَجِبِ^(٦)

(٤) الهذليين ٢/ ٥٣٨.

(٥) الهذليين ٢/ ٩٢٠.

(٦) الهذليين ٢/ ٩٢١.

(١) الهذليين ١/ ٢٣١.

(٢) الهذليين ٢/ ٤٨٨.

(٣) الهذليين ٢/ ٤٩١.

ويقول:

وَعَنَائِبِ غَذْوِيَّةٍ تَنْدَى ضُحَى وَغَيَاطِلِ لِلْهُوِ بَعْدَ غَيَاطِلِ^(١)

ويقول:

ولذائِدِ مَغْمُولَةٍ فِي رَيْقَةٍ وَصَيِّ لَنَا كَدِجَانِ يَوْمِ هَاطِلِ^(٢)

ويقول:

أَنْ سَوْفَ تُخْتَبِرُ السَّرَائِرُ فَاعْلَمُوا اللَّهُ قَبْلَ مَخَافَةٍ وَزَلَازِلِ^(٣)

وصرف كلمة «عوامد» في البيت التالي وهو قوله:

عَوَامِدًا لِنَدَى الْعَيْصِيِّ قَارِبَةً وَرَدَّ الْقَطَا فَضْلَاتٍ بَعْدَ وُرَادِ^(٤)

عوامد: يعني إبلًا.

كما صرف «سلاهب» في البيت الذي يقول فيه:

يُعْطِي الْمَهَارَى وَشَفَعَ الْخَيْلِ مُقْرَبَةً سَلَاهِبًا سُلْبًا أَوْ ذَاتِ أَوْلَادِ^(٥)

ومنه قوله:

وَصَرَخَ الْمَوْتُ عَنْ غُلْبِ رِقَابِهِمْ مَصَالِيَتٍ كَأَسْوَدِ الْخَلِّ أَنْجَادِ^(٦)

وفيه صرف كلمة «مصالت» كما صرف «قلائص» حيث يقول:

لِتَبْكِكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ قَلَائِصُ أَضَرَّ بِهَا طَوْلُ الْمَنْصَةِ وَالزَّجْرُ^(٧)

كما صرف «رواجع، بسابس» في البيتين التاليين وهما:

(٥) الهذليين ٢/٩٤٣.

(٦) الهذليين ٢/٩٤٣.

(٧) الهذليين ٢/٩٥٢.

(١) الهذليين ٢/٩٢٧.

(٢) الهذليين ٢/٩٢٧.

(٣) الهذليين ٢/٩٣٠.

(٤) الهذليين ٢/٩٤٢.

أَلَيْسَ عَشِيَاثُ الْحِمَى بِرَوَاجِعٍ
لَنَا أَبَدًا مَا أَوْرَقَ السَّلْمُ النَّضْرُ^(١)
فَسُمِّيَ فَأَعْنَاءُ الرَّجِيعِ بِسَابِسُ
إِلَى عُنُقِ الْمِضْيَاعِ مِنْ ذَلِكَ اللَّهْبِ^(٢)

ويقول «صخر الغي»:

أَبْلِغْ كَبِيرًا عَنِّي مُغْلَقَلَةً
تَبْرُقُ فِيهَا صَحَائِفُ جُدُدُ^(٣)
وفيه صرف كلمة «صحائف».

كما صرف «أبو المثلم» كلمة «مطاعم» في قوله:

مَصَالِيْتُ فِي يَوْمِ الْهِيَاجِ مَطَاعِمِ
مَطَاعِينُ فِي جَنْبِ الْفِتَامِ الْمَرْزَمِ^(٤)

فقد صرف «مطاعم» ومنع «مصالييت ومطاعين» من الصرف.

ومصالييت: منصلتون، منجردون.

ويقول: «الأعلم» صارفًا كلمة «سحالييل»:

سُودِ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبٍ^(٥)

سحالييل: جمع السحلال وهي العظام البطون.

وأما «أبو جندب» فقد صرف «صوائق، غوارز» وذلك في هذين البيتين:

وَقَدْ عَصَبْتُ أَهْلَ الْعَرَجِ مِنْهُمْ
بِأَهْلِ صَوَائِقِ إِذْ عَصَّبُونِي^(٦)
بِطَعْنِ كَرَمِجِ الشُّوْلِ أُمَسْتُ غَوَارِزًا
جَوَاذِبُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَيْرِ^(٧)

(٥) الهذليين ١/ ٣١٤.

(٦) شرح الهذليين ١/ ٣٥٥.

(٧) شرح الهذليين ١/ ٣٦٠.

(١) الهذليين ٢/ ٩٥٨.

(٢) الهذليين ٢/ ٩٧٠.

(٣) الهذليين ١/ ٢٥٦.

(٤) الهذليين ١/ ٢٦٨.

كما صرف «مالك الخناعي» «مواثب، طوائف» في قوله:

صَغُبُ البديمةِ مَشبُوبٌ أَظافِرُهُ مُواثِبُ أَهْرَتِ الشَّدِيقِ نِراسُ^(١)

وقوله:

فأَيُّ هذيلٍ وَهِيَ ذاتُ طوائِفِ يوازنُ من أَعْدائِنَا ما نوازنُ^(٢)

ويقول «إياس بن سهم»:

وكلتاها تَبْنِي لبيتِ دَعائِمَا كرائِمَ من عادِيَّةٍ لم تَبَدِّلِ^(٣)

وفيه صرف «دعائم» كما صرف «المعطل الهذلي» كلمة «وائد» في قوله:

وَدارٍ من الأَعْداءِ ذاتِ زوائِدِ طَرَقْنَا فلم يَكْبُرْ عَلينا بياتِها^(٤)

ذات زوائد: أي ذات حي له فصول كثيرة.

وصرف «عروة بن مرة» كلمة «خرادل» إذ يقول:

وَدافعَ أُخرى القومِ ضَرْبًا خَرادِلًا ورَمِي نبالٍ مثلِ ونَجِ الأَساوِدِ^(٥)

وصرف «ربيعة بن الكودن» كلمة «شوابك» إذ يقول:

نَمِيتُ إليها والنجومُ شوابِكُ تداركتُها قُدَّامَ صُبحِ مُصَدِّقِ^(٦)

وأما «عبد مناف بن ربيع» فيقول:

وللِقِيبِيِّ أزاميلٍ وغمَمَمَةٌ حِرسُ الجَنُوبِ تسوقُ الماءِ والبرِّدا^(٧)

(٥) الهذليين ٢/ ٦٦٣.

(٦) الهذليين ٢/ ٦٥٦.

(٧) الهذليين ٢/ ٦٧٥.

(١) شرح الهذليين ١/ ٤٤٣.

(٢) شرح الهذليين ١/ ٤٤٦.

(٣) شرح الهذليين ٢/ ٥٢٩.

(٤) شرح الهذليين ٢/ ٦٣٥.

وقد صرف «أزاميل».

ويقول «أبو قلابة» صارفًا «مطارد»:

هل يُنْسِيَنَّ حُبَّ الْقَتُولِ مَطَارِدٍ وَأَفْلٌ يَخْتَضِمُ الْفَقَارَ مُسَلَّسٌ^(١)

ومطارد: رماح.

ويقول «عبد بن حبيب»:

مَطَاعِيمٌ إِذَا قَعَطَتْ جُمَادَى وَمَسَّاحُ الْمَغَائِطِ بِالْجَنُوبِ^(٢)

ويقول «الجموح أخو بني ظفر» وقد صرف «عصاويد» في قوله:

لَمَّا رَأَيْتُهُمْ لَا دَرَّةَ دُونَهُمْ يَدْعُونَ لِحْيَانَ فِي شُعْبِ عَصَاوِيدِ^(٣)

بينما منع «لحيان» للعلمية وزيادة الألف والنون.

وأما «مليح بن الحكم» فقد صرف «خراعب، حواجب» وذلك في البيتين

التاليين:

وَقَامَ خَرَاعِبٌ كَالْمَوْزِ هَزَّتْ ذَوَائِبُهُ يَمَانِيَةَ زَخْوَرُ^(٤)

ويقول:

بِمِثْلِ أَعْيُنِ غِزْلَانِ الصَّرِيمِ لَهَا حَوَاجِبُ زَانِهَاتٍ وَتَزْجِجُ^(٥)

ويقول أبو قلابة:

وَصَفْرَاءُ الْبُرِّيَّةِ فَرْعُ نَبْعٍ تَبَطَّنُهَا أَسَارِيعُ نُجُجٍ^(٦)

وفيه صرف كلمة «أساريع».

(٤) الهذليين ٣/ ١٠٠٨.

(٥) الهذليين ٣/ ١٠٦٢.

(٦) الهذليين ٢/ ٧٢١.

(١) الهذليين ٢/ ٧١٦.

(٢) الهذليين ٢/ ٧٧٣.

(٣) الهذليين ٢/ ٨٧١.

كما صرف «أبو قلابة» كلمة «أزامل» في قوله:

وشريحة جِشَاءُ ذَاتُ أَزَامِلِ يُخْظِي الشَّمَالَ بِهَا تُمَرُّ أَمْلَسُ^(١)

أزامل: أصوات مختلفة.

ويقول «أبو كبير الهذلي»:

وَتَبَوَّأَ الْأَبْطَالُ بَعْدَ حَزَا حِزِ هَكَعَ النَّوَاجِزِ فِي مُنَاخِ الْمُؤَحِّفِ^(٢)

وأما «ساعدة بن جؤية» فقد صرف «حوافر، شراذم» حيث يقول:

وَحَوَافِرُ تَقَعُ الْبَرَاحُ كَأَنَّمَا أَلِفَ الزَّمَاغِ بِهَا سِلَامٌ صُلَّبَ^(٣)

ويقول:

فَخَرَّتْ وَأَلْقَتْ كُلَّ نَعْلِ شَرَاذِمًا يَلُوحُ بِضَاحِي الْجَلْدِ مِنْهَا حُدُورُهَا^(٤)

المعتل الآخر من صيغ منتهى الجموع:

وقد وردت مجموعة لا بأس بها من هذا النوع وسنبداً بذكر ما ورد عند

الشعراء الجاهليين فمثلاً ذكر «زهير بن أبي سلمى» كلمة «محازي» في قوله:

فَمَهْلًا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَادُوا مُحَاذِي لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ^(٥)

وذكر «النابعة الذيباني» كلمة «قوافي» حيث يقول:

قَوَافِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّنْظِي^(٦)

(١) الهذليين ٧١٦/٢.

(٢) الهذليين ١٠٨٨/٣.

(٣) الهذليين ١١١٧/٣.

(٤) الهذليين ١١٨١/٣.

(٥) ديوان زهير ٨٤٠.

(٦) ديوان النابعة ١٢٣.

وقد ذكرها أيضًا «بدر بن عامر» بقوله:

ولقد نطقتُ قوافيا أنسيَّةً ولقد نطقتُ قوافيَ التجنينِ^(١)

وأما «عنتره» فقد ورد عنده كلمة «معاني، عوالي» حيث يقول:

وخذي كلامًا صنعته من عَسَجِدٍ ومعانيًا رصَّعْتُها بالجوهَرِ^(٢)

وقد صرف «معاني» كما هو واضح.

ويقول:

عوالي زُرْقًا من رماح رُدَيْنَةٍ هَرِيرِ الكلابِ يَتَّقِينَ الأفاعِيَا^(٣)

وجاءت كلمة «ليالي» عند «طرفة بن العبد» إذ يقول:

ليالي أقتادُ الصَّبِيَّ ويقودُني يَجُولُ بنا ريعانُهُ ويحاولُهُ^(٤)

وكلمة «ليالي» جاءت في أبيات كثيرة من مثل بيت «سوار بن المضرب»

الذي يقول فيه:

فلا أنسى لياليَ بالكَلَنْدِي فَنِينَ وكُلُّ هذا العيشِ فاني^(٥)

ومن الأبيات التي وردت في «المفضليات» والتي فيها ذكر لكلمة «ليالي»

قول «المزرد الشيباني»:

ليالي إذ تُضَيِّبِي الحليمَ بدلها ومَسْئِي خزِيلِ الرجوعِ فيه تَفاتُلُ^(٦)

ومنه قول «عميرة بن جعل»:

(١) الهذليين ١ / ٤٢٠.

(٢) ديوان عنتره ٨٧.

(٣) ديوان عنتره ١٩٢.

(٤) ديوان طرفة ١١٦.

(٥) الأصمعيات ٢٤٠.

(٦) المفضليات ٩٤.

ليالي إذ أنتم لرهطي أعبد
برمان لما أجدب الحرمان^(١)

ويقول «بشر بن أبي حازم»:

ليالي لا أطاوع من نهائي
ويضفو فوق كعبي الإزار^(٢)

وأما «عبد الله بن عنمة الضبي» فيقول:

ليالي ليلي إذ هي الهمة والهوى
يريد الفؤاد هجرها فيصاها^(٣)

ويقول «أبو ذؤيب»:

رعى خالد سري ليالي نفسه
توالى على قصد السبيل أمورها^(٤)

ويقول «أبو صخر الهذلي»:

ليالي إذا ليلى تدانى بها النوى
ولما ترغنا بالفراق الروائع^(٥)

ويقول أيضًا:

تعلقتها بكرًا لذيذا حديثها
ليالي لا تُعدى ولا هي تُحجَب^(٦)

وقد وردت مصروفة في قول «أبي خراش»:

ولم أنس أيامنا ولياليًا
بحلّية إذ نلقى بها من نحاول^(٧)

بينما منع «حلية» للعلمية والتأنيث.

ومما ورد أيضًا من الأسماء المعتلة الآخر كلمة «ضواري» فقد ذكرها

«زهير بن أبي سلمى» في قوله:

(٥) الهذليين ٢/٩٣٤.

(٦) الهذليين ٢/٩٣٨.

(٧) الهذليين ٣/١٢٢٢.

(١) المفضليات ٢٥٩.

(٢) المفضليات ٣٤٠.

(٣) المفضليات ٣٧٩.

(٤) الهذليين ١/٢١٠.

- وَيُنْفِضُ لِي يَوْمَ الْجَارِ وَقَدْ رَأَى خِيُولًا عَلَيْهَا كَالْأَسْوَدِ ضَوَارِي^(١)
ويقول «عبد بن الطيب»:
يُثْلِي ضَوَارِيَّ أَشْبَاهًا مَجُوعَةً فليس منها إذا أُمِكِنَّ تَهْلِيلُ^(٢)
الضواري: التي تعودت الأخذ، أراد كلاب الصائد.
وذكرها «أبو ذؤيب» في قوله:
أَمْسَى وَأَمْسَيْنَ لَا يَخْشِينَ بَانِجَةً إلا ضَوَارِيَّ فِي أَعْنَاقِهَا الْقِدْدُ^(٣)
ويقول «قيس بن العيزارة»:
حَتَّى أَشَبَّ لَهَا أَعْيَبِرُ نَابَلِق يَغْرَى ضَوَارِيَّ خَلْفَهَا وَيَصِيدُ^(٤)
وجاءت كلمة «صوادي» عند «عبيد الراعي» حيث يقول:
فَسَقُوا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً للهاء فِي أَجْوَافِهَا صَلِيلًا^(٥)
ويقول «ربيعة بن مقروم»:
فَظَلَّتْ صَوَادِيَّ خُزْرُ الْعَيُونِ إِلَى الشَّمْسِ مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَغِيَا^(٦)
الصوادي: العطاش.
وردت أيضًا كلمة «دواهي» في بيت «لعبيد الراعي» يقول فيه:
إِنَّ السَّعَاءَ عَصَوَكَ يَوْمَ أَمْرَتِهِمْ وَأَتَوْا دَوَاهِيَّ لَوْ عَلِمْتَ وَعُغُولًا^(٧)
وجاءت كلمة «معاري» عند «المتنخل الهذلي» حيث يقول:

(١) الجمهرة ١/٩١٧.

(٢) المفضليات ١٨٢.

(٣) الجمهرة ٢/٩٢٢.

(٤) الجمهرة ١/٩١٧.

(٥) المفضليات ١٣٩.

(٦) الهذليين ١/٦١.

(٧) الهذليين ٢/٦٠٠.

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِيٍّ فَاخْرَاتٍ بِهِنَّ مُلُوبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ (١)

المعاري: الوجوه. واحدها معرى، وهو ما خلا الوجه من الجسد.

ووردت كلمة «موالي» عند «الحصين بن الحمام المري» إذ يقول:

أَنْعَلَبَ لَوْ كُنْتُمْ مَوَالِيَّ مِثْلِهَا إِذَا لَمْنَعْنَا حَوْضَكُمْ أَنْ يَهْدَمَا (٢)

ويقول «ربيعة بن مقروم»:

طَوَامِيَّ خُضْرًا كَلَوْنَ السَّمَاءِ يَزِينُ الدَّرَارِيَّ فِيهَا النُّجُومَا (٣)

الطوامي: المرتفعة لكثرة مائها.

ومنها أيضًا كلمة «عواني» التي أوردها «عمرو بن هميل» حيث يقول:

فَأَصْبَحْنَ أَحْلَامَ الْعِبَادِ عَوَانِيَا يُرْسَفْنَ شَتَّى فِي الْحَدِيدِ الْمَسْلَسِلِ (٤)

وقد صرف «عواني» ولذلك نونها.

بينما أورد «عبد الله بن أبي ثعلب» كلمة «نوادي» إذ يقول:

وَكُنَّ نَوَادِيَّ فِي نَعْمَةٍ لَوْ أَنَّ نَعِيمًا عَلَيْهِنَّ دَامَا (٥)



(١) الجمهرة ٢/٥٩٧. الهذليين ٣/١٢٩٨.

(٢) المفضليات ٦٦.

(٣) المفضليات ١٨٢.

(٤) الهذليين ٢/٨١٥.

(٥) الهذليين ٢/٨٨٨.

صينج منتهى الجموع

عدد الأبيات ٥٤٤ بيتًا موزعة على النحو التالي:

١	١٥٤	بيتًا	من شرح أشعار الهذليين
٢	١١٣	بيتًا	من المفضليات
٣	١٠٩	أبيات	من جمهرة أشعار العرب
٤	٥٠	بيتًا	من الأصمعيات
٥	٤٣	بيتًا	من ديوان عنتره
٦	٣٣	بيتًا	من ديوان النابغة الذبياني
٧	٢٠	بيتًا	من ديوان زهير
٨	١٧	بيتًا	من ديوان طرفه
٩	١٥	بيتًا	من ديوان امرئ القيس



جدول الكلمات المصروفة

اسم الشاعر	عدد مرات الصرف	الكلمة المصروفة	الرقم
٢ عنزة	٧	فوارس	١
٢ المتنخل الشكري			
١ عبيد بن الأبرص			
١ سلامة بن جندل			
١ العباس بن مرداس			
٥ عنزة	٩	عوابس	٢
١ النابغة الذبياني			
١ عمرو بن الأسود			
١ الأسعر الجعفي			
١ بشر بن أبي حازم			
ومنعت في بيت واحد لجرير			
مالك بن نويرة	١	كتائب	٣
١ امرؤ القيس	٤	معايل	٤
١ المسيب بن علس			
١ مساعدة بن العجلان			
١ أبو كبير الهذلي			
١ عبد الله بن عنزة	٢	مغازل	٥
١ أبو قلابة			
١ عنزة	٤	جماجم	٦
١ ذو الرمة			

١ عمرو بن امرئ القيس			
١ مالك الحناعي			
ومسنت في بيت واحد			
لعوف بن عطية			
١ عنتره	٢	عناجيج	٧
١ تميم بن أبي بن مقبل			
عنتره	١	لوامع	٨
٢ امرؤ القيس	٧	ظمان	٩
٣ زهير بن أبي سلمى			
١ المرقش الأصغر			
١ أبو دؤاد			
سويد بن شمير	١	نواعم	١٠
عنتره	١	مواكب	١١
عنتره	١	كواكب	١٢
١ سلامة بن جندل	٢	جوانح	١٣
١ أبو ضب			
امرؤ القيس	١	متاسم	١٤
النابعة الذبياني	١	قصائد	١٥
شمر بن عمرو الحنفي	١	مآكل ومشارب	١٦
١ زهير بن أبي سلمى	٣	خواند	١٧
١ المخبل السعدي			
١ طرفه بن العبد			
المزرد الشيباني	١	أوايد	١٨
١ عنتره	٢	نوافذ	١٩

١ أبو ذؤيب			
عبد قيس بن خفاف	١	قوارص	٢٠
عروة بن الورد	١	مقاعد	٢١
أمية بن أبي الصلت	١	شواخط	٢٢
امرؤ القيس	١	شمائل	٢٣
زهير بن أبي سلمى	١	خراطم	٢٤
١- زهير بن أبي سلمى	٢	صفائح	٢٥
١- عبد الله بن سلمة			
زهير	١	قنابل	٢٦
النابعة الذبياني	١	عقائل	٢٧
النابعة الذبياني	١	براغز	٢٨
النابعة الذبياني	١	خوارج	٢٩
عنزة	١	عجائب	٣٠
عنزة	١	أقارب	٣١
عنزة	١	مناصل	٣٢
عنزة	١	ذوابل	٣٣
عنزة	١	ذوامل	٣٤
عنزة	١	صوادم	٣٥
عنزة	١	سلاسل	٣٦
عنزة	١	بخانق	٣٧
عنزة	١	معالم	٣٨
عنزة	١	سوالف	٣٩
عنزة	١	معاطف	٤٠
عنزة	١	مفاوز	٤١

عنزة	١	صوارم	٤٢
عنزة	١	مهالك	٤٣
عنزة	١	شدائد	٤٤
عنزة	١	أوابد	٤٥
عنزة	١	جوافل	٤٦
عنزة	١	خصائص	٤٧
طرفه بن العبد	١	عجائز	٤٨
ليبد	١	صفائد	٤٩
ليبد	١	حبائل	٥٠
ليبد	١	شوارع	٥١
كعب بن زهير	١	مواعظ	٥٢
كعب بن زهير	١	مجازيع	٥٣
كعب بن زهير	١	ذوابل	٥٤
عبد الله بن رواحة	١	خوادر	٥٥
أبو زيد الطائي	١	روائم	٥٦
عبيد الراعي	١	هماهم	٥٧
سعدى بنت الشمردل	١	سباسب	٥٨
المزرد الشيباني	١	أضاميم	٥٩
الأخنس بن شهاب التغلبي	١	برازيق	٦٠
متمم بن نويرة	١	روائم	٦١
المثقب العبدي	١	محاسن	٦٢
المزرد الشيباني	١	مشافر	٦٣
سلمة بن الخرشب	١	رواحل	٦٤
عبد الله بن سلمة	١	نواضح	٦٥

عبد الله بن سلمة	١	مسائح	٦٦
١ الأحنس التغلبي	٢	شواذب	٦٧
١ الخصفي المحاربي			
أبو ذؤيب	١	نوافذ	٦٨
أبو ذؤيب	١	جوارس	٦٩
إياس بن سهم بن أسامة	١	دعائم	٧٠
١ أبو ذؤيب	٤	حواسر	٧١
١ عوف بن عطية			
١ مهلهل بن ربيعة			
١ عامر بن الطفيل			
أبو ذؤيب	١	مخازم	٧٢
أبو ذؤيب	١	قرائن	٧٣
أبو ذؤيب	١	مطارب	٧٤
أبو ذؤيب	١	غرائق	٧٥
أمية بن أبي عائذ	١	مساجد	٧٦
أمية بن أبي عائذ	١	لوامح	٧٧
أمية بن أبي عائذ	١	مواثب	٧٨
١ أمية بن أبي عائذ	٢	مصابت	٧٩
١ المثلّم			
أبو صخر الهذلي	١	قوادم	٨٠
أبو صخر الهذلي	١	محافل	٨١
أبو صخر الهذلي	١	عنائب	٨٢
أبو صخر الهذلي	١	غياظل	٨٣
أبو صخر الهذلي	١	لذائد	٨٤

أبو صخر الهذلي	١	زلازل	٨٥
أبو صخر الهذلي	١	عوامد	٨٧
أبو صخر الهذلي	١	سلاهب	٨٨
أبو صخر الهذلي	١	مصالت	٨٨
أبو صخر الهذلي	١	قلائص	٨٩
أبو صخر الهذلي	١	راجع	٩٠
أبو صخر الهذلي	١	بسابس	٩١
صخر الغي	١	صحائف	٩٢
صخر الغي	١	مطاعين	٩٣
صخر الغي	١	سحالييل	٩٤
صخر الغي	١	صوائق	٩٥
صخر الغي	١	غوارز	٩٦
مالك الخناعي	١	مواثب	٩٧
مالك الخناعي	١	طوائف	٩٨
المعطل الهذلي	١	زوائد	٩٩
عروة بن مرة	١	خرادل	١٠٠
ربيعة بن الكودن	١	سوابك	١٠١
عبد مناف بن ربيع	١	أزاميل	١٠٢
أبو قلابة	١	مطارد	١٠٣
عبد بن حبيب	١	مطاعيم	١٠٤
الجموح أخو بني ظفر	١	عصاويد	١٠٥
مليح بن الحكم	١	خراعب	١٠٦
مليح بن الحكم	١	حواجب	١٠٧
أبو قلابة	١	أساريع	١٠٨

أبو كبير الهذلي	١	حزاحز	١٠٩
بدر بن عامر	١	قوافس	١١٠
أبو خراش	١	ليالي	١١١
عمرو بن هميل	١	عواني	١١٢

* * *

الخاتمة

وهي تشتمل على جزأين:

الجزء الأول: فيه مقارنة بين ما جاء عند النحاة وما ورد في الواقع اللغوي.

والجزء الثاني: يتطرق إلى عدة قضايا رأيت أنه من الضروري ذكرها: وعلى كل حال فقد جعلت الخاتمة بصورة مركزة.

الجزء الأول: المقارنة:

وبعد أن وقفنا على آراء النحاة وبعد أن بيننا نماذج من الشعر العربي فإنه يجدر بنا مقارنة بين الطرفين لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف.

الأعلام المؤنثة

أوجه الاتفاق:

- (١) أسماء المناطق والأماكن.
- (٢) الأعلام المذكرة المختومة بتاء التانيث.
- (٣) الأعلام المؤنثة المختومة بتاء التانيث.
- (٤) الأعلام المؤنثة معنى لا لفظاً (أى غير المختومة بالتاء كسعاد وزينب).
- (٥) جواز المنع والصرف في العالم المؤنث الثلاثى ساكن الوسط كهند وعبس.

أوجه الاختلاف:

ما جاء عند النحاة ولم تجده في الواقع اللغوى:

- (١) العلم الثلاثى المتحرك الوسط كسقر وسحر.
- (٢) تسمية المؤنث باسم مذكر كسعد، وزيد، وقيس.
- (٣) العلم المؤنث الثنائى كيد وفم.
- (٤) تسمية المذكر بالمؤنث.

ما جاء في الواقع اللغوى ولم نجده عند النحاة:

- (١) صرف كلمة «قريش، وتميم».
- (٢) ورود كلمات تستحق المنع وجوباً مصروفة في بعض الأبيات كعبلة، وحليمة، وزبيبة.

الأعلام المزيدة بالألف والنون

أوجه الاتفاق:

- (١) ورود أعلام من هذا القبيل سواء كانت للأشخاص كعثمان وذبيان أو بلدان كعمان وهوران.
- (٢) مجيئها ممنوعة من الصرف.

أوجه الاختلاف:

ما جاء عند النحاة ولم نجده في الواقع اللغوى:

- (١) مسألة الاختلاف في أصالة الألف والنون أو زيادتهما كما في سرحان وسلطان.
- (٢) مسألة إبدال النون باللام في نحو «أصيلان».

- ٣) مسألة تصغير الاسم المزيد بالألف واللام.
٤) جاء عند النحاة أسماء الأشهر كشعبان ورمضان.

ما جاء في الواقع اللغوى:

١) منع حسان في كل المصادر الشعرية التي رجعت إليها كأشعار الجاهليين أمثال «عروة بن الورد» و«طرفة بن العبد» والمخضرمين أمثال «النابغة الجعدي» كما ذكر ممنوعاً من الصرف في «الأصمعيات» و«جمهرة أشعار العرب» و«شرح أشعار الهذليين». وكذلك بالنسبة لغسان حيث وردت ممنوعة من الصرف في الأبيات التي وقعت عليها. ولم ألاحظ مسألة الأصالة والزيادة التي قالها النحاة وبنوا عليها منع نحو حسان وغسان من الصرف أو صرفهما. وما قالوه يتلخص بأننا لو اعتبرنا التضعيف أصلاً فيكون الألف والنون زائدتين فيمنع الاسم من الصرف. أما إذا اعتبرنا التضعيف زيادة فتكون النون أصلية وعليه فيصرف الاسم.

وما ورد من أبيات شعرية يؤكد منع نحو غسان وحسان من الصرف.

٢) ورود أسماء كثيرة من هذا النوع سواء كانت أعلام أشخاص أم قبائل أم أماكن وأحياء.

٣) ورود اسم «سليمان» عند النابغة الذبياني.

٤) يلاحظ أن هذه الأسماء قد منعت في كل الأبيات التي وردت فيها.

٥) منع "لحيان" في كل الأبيات الواردة.

الأعلام المركبة تركيباً مزجياً

أوجه الاتفاق:

نظراً لقلّة الأبيات التي وردت فيها أسماء مركبة فإن لنا ملاحظات قليلة نسجلها، أما بالنسبة لأوجه الاتفاق بين ما جاء عند النحاة وفي الواقع اللغوي فإن أقربها هو منع هذه الأعلام من الصرف.

أ- ما جاء عند النحاة:

- (١) مسألة إضافة الصدر إلى العجز كإضافة «بعل» إلى «بك».
- (٢) ورود الأعلام المختومة بويه، فقد علمنا أن للنحاة فيها رأيين، البناء على الكسر، أو إعراب ما لا ينصرف.
- (٣) مسألة التكبير والتصغير، فقد سبق أن ذكرنا أن تنكير هذا الأعلام يصرفها لإزالته إحدى علتين وهي العلمية. بعكس التصغير الذي لا يؤثر على منعها من الصرف لعدم إزالته أى علة من علتين.

ب- ما جاء في الواقع اللغوي:

- (١) ندرة الأبيات التي فيها أعلام مركبة.
- (٢) لم نلاحظ ورود علم مركب مشهور وهو معديكرب.
- (٣) كما لم نلاحظ مجيء الأعلام المختومة بويه.
- (٤) «أما» التصغير والتنكير والإضافة، فلم نجد لها أبياتاً تمثلها وربما يكون قد وردت فيها روايات نثرية نقلت عن العرب، إذ يجوز في

الأعلام المركبة التصغير والتنكير والإضافة، إلا أننا لم نقف على أبيات فيها هذه الظواهر لتعرف مدى تأثيرها على المنع وعدمه.

٥) وأخيراً نلاحظ المنع في كل الأسماء التي جاءت في الشعر.

الأعلام الأعجمية

أ- أوجه الاتفاق:

١) المنع من الصرف.

٢) الزائدة على ثلاثة أحرف.

٣) الثلاثى ساكن الوسط.

٤) أسماء الأنبياء.

٥) أسماء الملائكة:

ب- ما جاء في الواقع اللغوي:

١) قلة الأبيات التي وردت فيها أسماء أعجمية قياساً إلى الأقسام الأخرى كالعلمية والتأنيث مثلاً.

٢) ندرة ذكر أسماء الأنبياء الأعجمية، بل عدم ورودها أحياناً وذلك مثل يعقوب ويوسف وإسماعيل وإسحاق.

٣) عدم ذكر أسماء الملائكة. ولعل مرجع ذلك هو ورود هذه الأسماء في القرآن الكريم أو في غيره من الكتب السماوية التي من الممكن عدم اطلاعهم عليها.

٤) عدم ورود العلم الثلاثى متحرك الوسط.

الأعلام المعدولة

أوجه الاتفاق:

(١) منع الاسم المعدول.

(٢) الأعلام التى على وزن فعل وفعال.

ما جاء عند النحاة:

(١) الأعلام التى وزن فعل.

(٢) الأعلام التى على وزن فعال مع الاختلاف الذى جاء بالنسبة للعلم المختوم بالراء والاختلاف الذى ورد بين الحجازيين وبنى تميم.

(٣) ورود ألفاظ التوكيد مثل «كُتِّعَ، بُصِّعَ، جُمِّعَ» إلخ.

(٤) الأعداد المعدولة مثل ثلاث ومثلث، رباع ومربع.. إلخ.

(٥) الاختلاف الذى ورد فى كلمة «أمس».

(٦) شروط منع «سحر» من الصرف.

ما جاء فى الواقع اللغوي:

(١) يلاحظ قلة الأبيات التى وردت فيها أسماء معدولة.

(٢) عدم ذكر أعلام مشهورة معدولة كعمر وزُفَر.

(٣) لم أجد فى الشعر ما يؤيد الأراء التى وردت فى إعراب الأعلام المؤنثة التى على وزن «فعال» وخاصة ما يتعلق باختلاف الحجازيين وبنى تميم.

الأعلام التي على وزن الفعل

أ- أوجه الاتفاق:

- (١) منعها من الصرف.
- (٢) مجيء أعلام على زنة «يفعل» أو «أفعل».
- (٣) ورود أعلام أشخاص كيزيد وأعلام أماكن كثير.

ب- أوجه الاختلاف:

ما جاء عند النحاة:

- (١) شروط هذه الأعلام.
 - (٢) صور أوزان الفعل التي ترد عليها الأسماء.
- ما جاء في الواقع اللغوي:
- (١) قلة ورود الأعلام التي على وزن "أفعل".
 - (٢) قلة مجيء هذا النوع من الأعلام في العينة التي عدت أركبها.

ثانيًا: الصفات:

الصفات التي على وزن الفعل

أوجه الاتفاق:

- (١) منع الصرف بالنسبة للأوصاف التي ترد على أوزان تخص أو تكثر بالفعل كأفعل ويفعل.
- (٢) ورود صفات كثيرة من هذا النوع الذي يشترط في مؤنثه أن يكون على وزن فعلاء وتشمل صفات المرأة، والحيوانات، والألوان.

أوجه الاختلاف:

أ- ما جاء عند النحاة:

- (١) الكلام حول "أكتع وأبصع".
- (٢) التصغير وأثره على المنع وعدمه.

ب- ما جاء في الواقع اللغوي:

- (١) كثرة ما جاء في الشعر العربي من أوصاف على وزن أفعل.
- (٢) يلاحظ صرف كثير من الصفات وخاصة عند «عنترة العبسي» الذي يكثر عنده صرف الممنوع في مواضع كثيرة من مواضع المنع.
- (٣) جاءت كلمة «أربع» مصرفة في كل الأبيات التي وقفت عليها.
- (٤) لم ألاحظ ورود «أكتع وأبصع».

الصفات المزيدة بالألف والنون

أوجه الاتفاق:

- (١) منع الصفات المزيدة بالألف والنون من الصرف.
- (٢) مجيء كثير من هذه الصيغ مصروفة.

أوجه الاختلاف:

ما جاء عند النحاة:

- (١) شروط المنع.
- (٢) أوجه الشبه بين الألف والنون وبين ألفى التأنيث في «حمراء».

ما جاء في الواقع اللغوي:

- ١) قلة ما جاء من أبيات فيها صفات مزيدة بالألف قياسًا إلى الوصفية ووزن الفعل، وعلى عكس ما يتصوره المرء من كثرة ورودها.
- ٢) تكثر ظاهرة صرف الممنوع من الصرف.
- ٣) لم تأت أبيات موضحة للاختلاف الذي ذكره النحاة في إعراب «لحيان» و«رحمان».

الصفات المعدولة

لم أقف على أبيات فيها أوصاف معدولة.

ألف التأنيث المقصورة:

- ١) ورود أسماء فيها ألف التأنيث المقصورة.
- ٢) جاء عند النحاة ألف التأنيث المقصورة للإلحاق والتكثير والذي ورد في الواقع اللغوي يؤيده في بعض الجوانب دون البعض الآخر، حيث لم يرد ما فيه ألف التكثير.
- ٣) جاء عند النحاة أن ما فيه ألف الإلحاق يصرف عند التنكير.

ألف التأنيث الممدودة:

- ١) كثرة ورود هذا النوع من الأسماء في الشعر العربي.
- ٢) بالنسبة لكلمتي «أشياء وأسماء» من حيث منعهما وصرفهما فإننا نلاحظ ورود كلمة «أشياء» ممنوعة من الصرف إلا في بيت للأعلام ورد في «شرح الهذليين»:

أما «أسماء» فقد جاءت ممنوعة من الصرف في كل الأبيات التي وردت فيها حتى ولو كانت مصغرة.

٣) كل الأسماء المختومة بألف التأنيث الممدودة جاءت ممنوعة من الصرف ما عدا كلمة «أشياء» والكلمات التالية «صهباء» وقد صرفها عنتره مرة واحدة كما صرف «امرؤ القيس» كلمة «حناء» وصرف «طرفة بن العبد» «مرباء» وجاءت كلمتا «سناء وأبناء» مصروفتين عند «مليح بن الحكم».

كما ورد كلمة «خباء» مصروفة عند «ربيعه بن الكودن» و«غشاء» عند «أبي حارث» و«طلاء» عند «صخر الغي» و«جرا» عند «أبي ذؤيب» و«علياء» عند «سهم بن حنظلة» و«ظباء» عند «أبي جندب الهذلي» فجميع الكلمات المصروفة التي وردت في الشعر العربي من خلال المصادر التي رجعت إليها والتي كانت تستحق المنع هو اثنتا عشرة كلمة.

الجموع

- ١) ورود كلمات على صيغتي «مفاعل ومفاعيل» وما على منوالهما ممنوعة من الصرف.
- ٢) كثرة الأبيات التي وردت فيها كلمات من هذا القبيل.
- ٣) مجيء كلمات معتلة الآخر.
- ٤) صرف أسماء كثيرة من هذه الصيغ مما تستحق المنع.

الجزء الثاني:

قضايا عامة:

- (١) صرف الممنوع من الصرف إذا أضيف أو حُلِّيَ بآل.
- (٢) ما حكم الوصف المسمى به رجل كـ «أحمر» علمًا على شخص ثم نكر؟ يبين النحاة أن فيه أربعة آراء وهي:
 - أ- منع الصرف رجوعًا إلى أصله «الوصفة» وهو مذهب الجمهور وسيبويه.
 - ب- الصرف وهو مذهب المبرد والأخفش في أحد قوليه.
 - ج- إن سمي بأحمر رجل أحمر لم ينصرف بعد التنكير وإن سمي به أسود أو نحوه انصرف، وهو مذهب الفراء وابن الأنباري.
 - د- أنه يجوز صرفه وترك صرفه قاله الفارسي في كتبه^(١).
- (٣) أما بالنسبة لتنكير «أفعل التفضيل» بعد التسمية به فإن حكمه يتغير تبعًا لتغير نوع «أفعل التفضيل» فإن سميت به دون «من» صرفته بعد التنكير، أما إن كان مقترنًا «بمن» فإننا نمنعه من الصرف بعد التنكير^(٢).
- (٤) وأما بالنسبة لتنكير الصفات الزيدة بالألف والنون فالرأي مختلف فيه بالنسبة لحكمها، فقد ذهب سيبويه إلى المنع لرجوعها إلى الوصفية

(١) شرح الهمع ٣٦/١ وحاشية الصبان ٢٧١/٣.

(٢) انظر سيبويه ٥/٢، وشرح الكافية ٦٨-٦٩، والصبان ٢٧٢/٣.

بعد التنكير، وبهذا فهو يقول «هذا باب ما لحقته نون وألف فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة»^(١).

وذهب الأخفش إلى الصرف بعد التنكير؛ لأن الوصفية تزول بعد التسمية بنحو «عطشان وسكران». وهى من المسائل التى خالف فيها الأخفش سيبويه.

٥) التصغير وأثره على الممنوع من الصرف :

يتوقف تأثير التصغير على إزالته لعللة المنع وعدم إزالته لها ولذلك فإنه يؤثر فى بعض الأقسام دون البعض الآخر إما بصرف الممنوع أو بوجوب المنع. كما يتضح فى الحالات التالية:

أ- نحو بعلبك، وطلحة، وزينب، وحمراء، وسكران، وإسحاق، وأحمر، ويزيد، مما لا يزول سبب منعها فى تكبير ولا تصغير.

ب- نحو عمر وشمر وسرحان وعلقى وجنادل أعلامًا، وهذه الأسماء يزول سبب منعها بالتصغير.

ج- تملئ، وتوسط، وترتب، ويهبط أعلاما فإنها بالتصغير يكتمل سبب منعها من الصرف.

د- نحو هند وهنيدة، فلك فيه مكبرًا وجهان، وليس لك فيه مصغرًا إلا منع الصرف^(٢).

٦) التناسب والضرورة:

(١) سيبويه ١٠٢ م.

(٢) سيبويه ٢/٢، سيبويه ١٤/٢، سيبويه ١٥/٣، التصريح ٢٢٧/٢، الصبان ٣/٢٧٦، الكافية ١/٦٩ - ٧٠، النحو الوافى ٤/٢٠٨.

وهما نقطتان تؤديان إلى صرف الممنوع إحداهما راجعة إلى التناسب في الألفاظ لكي تكون الكلمات على وتيرة واحدة ليزيد من الموسيقى والأخرى راجعة إلى الضرورة.

أ - ما يصرف لأجل التناسب كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا ﴾ فقد نون «سلا» في بعض القراءات، أى أنه صرفها، وليس من داع لصرفها سوى إرادة التناسب بين أواخر الألفاظ. وكقوله تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَيْنَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ ۝ ﴾^(١).

ب - الضرورة:

وهى من المواضع التى يجوز فيها صرف الممنوع. وقد ذهب الجمهور إلى أن الضرورة ما وقع فى الشعر مما لا يقع فى الشعر سواء كان للشعر عنه مندوحة أم لا. ومنهم من قال إنها ما ليس للشعر عنه مندوحة وهو المأخوذ من كلام سيبويه وغيره.

وقد بين الألوسى رد الشاطبى على رأى القائل بأنه ما ليس للشعر عنه مندوحة بعدة أمور وهى:

(١) إجماع النحاة على عدم اعتبار هذا المنزع، وعلى إهماله فى النظر القياسى جملة جملة ولو كان معتبراً لنبهوا عليه.

(٢) أن الضرورة عند النحاة ليس معناها أنه لا يمكن فى الموضع غير ما

(١) الهمع ١/٣٧، التصريح ٢/٢٢٧.

ذكر، إذ ما من ضرورة إلا يمكن أن يعوض من لفظها غيره، ولا ينكر هذا إلا جاحد لضرورة العقل.

(٣) أنه قد يكون للمعنى عبارتان أو أكثر، واحدة تلزم فيها ضرورة إلا أنها مطابقة لمقتضى الجال. ولا شك أنهم في هذه الحال يرجعون إلى الضرورة؛ لأن اعتناءهم بالمعاني أشد من اعتنائهم بالألفاظ.

(٤) أن العرب قد تأبى الكلام القياسى لعارض زحاف فتستطيب المزاحف دون غيره، أو بالعكس فتركب الضرورة لذلك. وقال أبو حيان: لم يفهم ابن مالك معنى قول النحويين في ضرورة، فقال في غير موضوع ليس هذا البيت بضرورة؛ لأن قائله متمكن من أن يقول كذا، نفهم أن الضرورة في اصطلاحهم هذا الإلجاء إلى الشيء، فعلى زعمة لا توجد ضرورة أصلاً؛ لأن ما من ضرورة إلا يمكن إزالتها ونظم تركيب آخر غير ذلك التركيب.

وقد جاء في كتاب سيبويه باب خاص من «ما يحتمل الشعر» ذكر فيه مجموعة من الأبيات التي فيها ضرورة سواء كانت الضرورة حذفاً أو زيادة أو تغييراً أو ما إلى ذلك من صور الضرورة حذفاً أو زيادة أو تغييراً أو ما إلى ذلك من صور الضرورة إلا أن سيبويه لم يبحث هذا الأمر مفصلاً ومن الأمثلة التي فيها ضرورة بكسر الممنوع قول الشاعر:

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدى بعصائب

والقوافى مجرورة أو بالتنوين (كقوله) وهو امرؤ القيس:

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي

وقال بعضهم إن صرف ما لا ينصرف لغة واردة عن العرب «قال
الأخفش» وكان هذه لغة الشعراء؛ لأنهم اضطروا إليها في الشعر فجرت
ألسنتهم على ذلك في الكلام^(١).



(١) انظر الصبان ٣/ ٢٧٥، الضرائر ٦، سيبويه ١/ ٣٠٨، التصريح على التوضيح ٢/ ٢٢٧.

مصادر البحث ومراجعته

أولاً: القرآن الكريم وما يتعلق به من مصادر.

القرآن الكريم

الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري المتوفى ٥٧٧هـ)

البيان في غريب إعراب القرآن.

تحقيق الدكتور طه عبد الحميد / القاهرة ١٩٦٩ م.

الزجاج أبو إسحاق الزجاج (٧٣٠ - ٣١١هـ)

١- إعراب القرآن المنسوب للزجاج تحقيق إبراهيم الإبياري /

القاهرة ١٩٦٣ م.

٢- معاني القرآن وإعرابه.

الزخشري: تفسير الكشاف

الفراء: معاني القرآن - مصر ١٩٥٥ م وما بعدها.

القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي المتوفى ٦٧١هـ).

تفسير الجامع لأحكام القرآن. ط دار الكتب المصرية (د. ت).

القيسي (مكي بن طالب القيسي)

١- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: تحقيق

محيي الدين رمضان - دمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م.

٢- مشكل القرآن:

حاتم صالح الضمان - دمشق ١٩٧٥ م.

ثانيا: مصادر النحو واللغة:

ابن جنى (أبو الفتح عثمان بن جنى المتوفى ٣٩٢هـ)

الخصائص / تحقيق الأستاذ محمد علي النجار.

دار الهوى للطباعة والنشر / بيروت (د.ت).

ابن السراج (أبو بكر بن السراج النحوى).

١- الأصول / تحقيق عبد الحسين الفتلى ١٩٣٣هـ - ١٩٧٣ م.

٢- الموجز فى النحو / تحقيق مصطفى الشوبجى وابن سالم

دامرجى ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥ م.

ابن سيده: المخصص فى اللغة ط بولاق ١٣١٦ - ١٣٢١هـ.

ابن عقيل: (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى)

شرح ابن عقيل

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ١٩٦٧ م - ١٩٧٤ م.

المكتبة التجارية الكبرى.

ابن منظور (المتوفى ٧١١هـ)

لسان العرب ط بولاق ١٣٠٠هـ - ١٣٠٧هـ.

ابن هشام (أبو عبد الله محمد بن عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام

الأنصارى المصرى المتوفى ٧٦١هـ)

١- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق محمد محيي الدين
عبد الحميد / الطبعة الخامسة ١٩٦٦ م.

المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة.

٢- شذور الذهب / تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ١٩٦٩
القاهرة.

ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي المتوفى ٦٤٣ هـ).

شرح المفصل / إدارة المطبعة المنيرية بمصر (د. ت)

أبو حيان (محمد بن يوسف بن علي الغرناطي)

ارتشاف الضرب من لسان العرب

مخطوط دار الكتب ١١٠٦ نحو.

الأزهري (خالد بن عبد الله الأزهري)

النصريح على التوضيح (د. ت)

الألوسي (محمود شكري الألوسي البغدادي)

الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر.

الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري المتوفى
٥٧٧ هـ).

الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد /

القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م.

البغدادي (عبد القادر بن عمر البغدادي ١٠٣٠ م - ١٠٩٣ هـ)

خزانة الأدب ولب لباب العرب.

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ١٩٦٧ م - ١٩٦٩ م.

الحملاوى (أحمد الحملاوى)

شذا العرف فى فن الصرف - ط السابعة.

الرضى (الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن النحوى ٢٨٦هـ)

شرح الكافية (د.ت).

الزجاج (أبو إسحاق الزجاج ٢٣٠هـ - ٢١١هـ)

ما ينصرف وما لا ينصرف

تحقيق / هدى محمود قراة / القاهرة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله الأندلسي ٨٠هـ - ٨١هـ).

الأمالي فى النحو واللغة والحديث والفقہ - تحقيق / محمد إبراهيم
البناء.

سيبويه (أبو بشر عمرو بن قمبر)

١- الكتاب - ط بولاق المطبعة الأميرية - الطبعة الأولى ١٣١٦هـ
- ١٣١٧هـ).

٢- الكتاب تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة
٩١١هـ).

همع الهوامع / طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان
(د.ت).

الصبان (محمد بن علي الصبان)

عباس حسن النحو الوافي - الطبعة الثانية / القاهرة ١٩٦٤م.

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ٢١٠ - ٢٨٥هـ)

١- المقتضب / تحقيق الأستاذ محمد عبد الخالق عزيمة / القاهرة
١٣٨٨هـ.

٢- الكامل في اللغة والأدب / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
والسيد شحاتة / القاهرة ١٩٥٦م.

ثالثاً: مصادر الشعر:

ابن الأنباري (أبو بكر بن الأنباري)

شرح القصائد السبع الطوال

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ١٩٦٩م.

الأصمعي (عبد الملك بن قريب الأصمعي)

الأصمعيات تحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون.

الطبعة الثالثة / دار المعارف ١٩٦٤م.

السكري شرح أشعار الهذليين

تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج - القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.

المفضل (المفضل بن يعلى الضبي)

المفضليات تحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون

- الطبعة الثالثة / دار المعارف ١٩٦٤م.

القرشي (أبو زيد القرشي)

جمهرة أشعار العرب / تحقيق علي محمد البجاوي / القاهرة ١٩٦٨م.

الدواوين:

١- ديوان امرئ القيس:

تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار المعارف/ الطبعة الثانية.

٢- ديوان زهير بن أبي سلمى/ دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ- ١٩٤٤م.

شرح الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني ثعلب.

٣- ديوان طرفة بن العبد/ تحقيق درية الخطيب ولطفي السقال/ دمشق

١٩٧٠م.

٤- ديوان عنتره:

تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي، إبراهيم الأبياري/ المكتبة التجارية

بالقاهرة.

٥- ديوان النابغة الذبياني.